

مسالك الجنان
في جمع ما فرقه الديباني

في التصوف

لخذيمة

أحمد بن محمد بن حبيب الله البكي عليه رضوان الله الباقي القديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وسلم تسليما {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا} الله ربي
ولا أشرك به شيئا ولا حول ولا قوة إلا به اللهم
اجعلنا من المتقين الذين تتقبل منهم ولا تجعلنا من
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ولا تحرمنا أجر هذا التأليف
ولا أجر غيره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم.

أدخله خير الجنان الصمدُ
وكل من فاز بالإخلاص أمينُ
إخلاص سعي ومراعاة الأدبِ
دون الذي منا يكون ظاهرا
على الذي فينا غدا يُشققُ
وعن رذائل الردى تخلصي
وآله وصحبه والأمة
ونفسه مع الهوى الجنانا
من العيوب النور والرضوانا
يحوي الوصول للإله الحق
منقسم فصار توحيدين
تعرف لا تُنكرن بياني
كان إلى الخصوص ذا قد انتمى
كلامنا فيه كتاباً نُظما¹
سبط رسول ربنا القدوس
عليه عنه عدّ كل عرض
نأتي به أيضا هنا منتظما
فيه دفاتر لها أسرار
وابن عطاء الله ذي المعالي
غوث الورى قطب الرحي المختار
بالحق من رب الورى محمد

قال ابن شيخه البكيُّ أحمدُ
مع جميع المسلمين المخلصين
الحمد لله الذي منا طلبُ
من ينظر القلوب والسرائر
ثم الصلاة مع سلام يتبعُ
من بفضائل الهدى تحلى
محمد الكاشف عنا الغمه
ما حاز من يكابد الشيطانا
ونال من يطهر الجنانا
ودام من لم يلتفت للخلق
وبعدُ فالتوحيد للقسامين
فأولُ تكلمم والثاني
وذاك للعلوم يُنسب كما
وصاحب العموم ما تقدما
وهو الذي نثره السنوسي
صلى وسلم الإله ورصي
أما الذي حوى الخصوص فهو ما
وجدته قد صنف الأبحار
كشيخنا المجدد الغزالي
وشيخنا الكنتي ذي الأنوار
وشيخنا الخليفة المؤيد

¹ - أي كتابه الموسوم ب(مواهب القدوس في نظم نثر شيخنا السنوسي).

وشيخنا المفسر القرآن
 وغيرهم من المشايخ العظام
 لكننا كُنَّا بهم للطلول
 فاخترتُ ذا استعانة بالوالي
 لجمعِهِ جَمِيعَ مَا لِلسلفِ
 فجئتُ فيه بكتاب قد حوى
 نظماً يَرُمُّ حَالَ كل مبتدى
 إذ الحسودُ ليس ذا انتفاع
 ولا يَسُرُّهُ مدى الأزمان
 أعاذنا الله من الحسودِ
 أحييتُ فيه ما أماته الورى
 لعنني أجزى غدا بالحُسنى
 وأطلب الدعوة ممن نظرا
 وكُلُّ مَنْ نَظَرَ قَلِيدُ لَنَا
 إذ الدعا يَنفَعُ ميثا في القبور
 سميته مسالك الجنان
 إذ كل ما نص به في الخاتمه
 ثم من الذهب قد أخذتُ
 وربما فيه أزيد بعض ما
 من كُتُب القوم كإحياء العلوم
 لكن إذا ذكرتُ قال بالضمير
 وغيره من هؤلاء الغرِّ
 وحيثما ذكرتُ لفظ قلتُ
 فكلمة فيه صحيحٌ أثبتنا
 ولا يَصُدُّكَ عَن القبول
 ولا يَصُدُّكَ مدى الزمان
 إذ أكرمُ العباد عند الله
 فليس يُوجب سوادَ الجسم
 ولا تدعُ نظمِي يانبيلاً
 ولا تُخصِّصُ فضلَ ربِّ قد علا
 إذ ربِّما أري قنًى مُؤخراً

محمد المنسوب للديمان
 جمَعْنَا الله بهم يومَ القيامِ
 زهد فيها جُلُّ هذا الجيل
 نظمَ الذي نثره اليدالي
 بكونه خاتمة التصوفِ
 شفاءً من أسقام قلبه الهوى
 وحال منتهٍ إذا لم يحسد
 بفضل من عاصر باتباع
 سوى هلاكه بلا توان
 وكل بغضٍ وذو الجحودِ
 من العلوم إذ عراهم الكرى
 مع اليدالي في المقرِّ الأسنى
 ومن مُطالع فأحرى من قرا
 بخير ما يُدعى لعبدٍ أحسنًا
 وينفعُ الحَيِّ ويوجب الأجور
 في جمع ما فرقهُ الديماني
 جئت به في ذا الكتاب ناظمه
 فوائداً بهال له أتممتُ
 أخذُ للتكميل من غيرهما
 وجنة المرید للشيخ الكريم
 فراجعُ إلى الغزالي الشهير
 أصرَّحُ الاسم له بالذكر
 فمن معاني قولهم نقلتُ
 فَحَسَّنَ الظنَّ بِهِ وَأَثَبْنَا
 كوني قصيرَ الباع في ذا الجيل
 عن أخذِهِ كوني من السودان
 أكثرهم تقوى بلا اشتباه
 سفاهة الفتى وسوء الفهم
 لعدم اتباع ما أقول
 بذى تقدُّمٍ فقط فُتَجْهَلَا
 ما غاب عمَّن قبله وعَسُرَا

فالطلُّ قد يبدو أمام الوابل
 فلا تناسَ حينَ نظمي تزدري
 نظمتَه نصيحة الإخوان
 والله ربي أجتدي وهو كريمٌ
 غفرانَه ولطفَه والرحمةُ
 ومنه جل وهو ذو فضل على
 ومنه أيضا أرتجي كون النظام
 وكونَه مُجيبًا في القبر
 وأن يكون جالسًا النورين
 وأن يزيِدنا تعالى أيضا
 ومنه أيضا أطلب السلامة
 ومنه رمت الاستقامة أبد
 صلى وسلم عليه الله
 أعاننا الله بقطب الأنبياء
 وغيره من كل من تمرّدًا
 وشرّ عين وكلامٍ من بشرٍ
 ومنه جل وهو قاضٍ لوطرٍ
 أطلب أن يُنجي كل من قرأ
 أو نالهُ بماءٍ أو إجاره
 بجاهٍ حبّنا الشفيع أحمدًا
 وآله وصحبه وكل من
 أبوابه ثلاثه وقبلها
 أولها في ذكر بين الخلق
 والثان في ذكر رذائل الوري
 ثالثها في ذكر آداب معا
 هذا أوان الانصراف للمرام
 نقول بعد الابتداء بالبسملة

والفضل للوابل لا للطل
 نصّ حديث أمّتي كالمطر²
 أرجو بها الرضى لدى الرحمان
 تقبّل الأعمال منا وأروم
 هنا وهناك³ لجميع الأمة
 عباده أرجو بها هدى الملا
 جنة قارئيه عن كل ملام
 من فتنة وهول يوم الحشر
 لنا بفضل الله في الدارين
 هدى وعرفاءنا بها وفيضا
 من الرذائل مع الملامه
 في سنة المختار خير من عبد
 والآل والصحب ومن قفاه
 من شر إبليس رئيس الأشقياء
 وشرّ حاسدٍ إذا حاسدًا
 وكلّ حائرٍ من الخلق ضرر
 من أمه ذا رغبة من البشر
 كتابنا أو فيه قد تدبّر
 أو بكتابه أو اسـ تعاره
 صلى وسلم عليه سرمدًا
 آثاره اقتفى إلى يوم الفتن
 شيءٌ مقدّم فرأع كلّها
 عدًا وتفصيلًا وبين الحق
 ظاهرة باطنه حيث تُرى
 فضائل مزكّاهها تنتفعها
 ونطلب العون من الله السلام
 والحمد والصلاة ثم الحوقله

مقدم

لظاهر وباطن سرا كتم
 والباطن المصلح للأحوال

العلم عند العلماء ينقسم
 ظاهره المصلح للأعمال

² - رواه الطبراني في المعجم الأوسط.
³ - هنا: الدنيا. هنا: الآخرة.

فأول باسم تفقده دعوي
ثمت تقديم الفتى الفقه على
فمن إلى إخلال الأول انتمى
ومن يكن بالثان ذا الإخلال
فواجب على العباد طرا
ومن تفقده بلا تصوف
ومن يكن بعكس ذا فإنه
ومن لفقه وتصوف جمع
أخرج ذا الحكم الإمام مالك
ولتعلمن بأن علما وعمل
ففيهما اجتهد وفي التصفية
وصحن بالصدق والإخلاص
وباتباع سنة المختار
وآله وصحبه ومن تبع
وكن ملازما لما قد ثقلا
ودم على الذي عليه تثبت
إن تحتمل في زمن قليل
تسلم وتحو بعده تنعما
ولتعلمن بأن إكثارهما
لخوفها أو عدم الحضور
وتركك التوبة خوف أن تعود
والعلم أفضل أخي من العمل
لكنمنا ثممره كالنفع
قليله بالعلم أكثر ثواب
نافعه الذي الفتى تعلمنا
لاما تعلم وراء ورييا
ولا الذي صُيدت الدنيا به
ولا الذي يطلب للتحليل
فكل من لهذه الأشياء
ولم يتب قبل الممات والكبر
فلا له يوم السؤال والحساب

والثان عنهم بتصوف وعي
تصوف وجوبه قد انجلى
هلك في الدنيا بحكم العلماء
يهلك غدا بحكم ذي الجلال
جمعهما لكي ينالوا الأجر
فذو تفسق صريح فاعرف
إلى تزندق أمالوا شأنه
فهو الذي حُق له أن يُببع
رحمه رضي عنه المالك
هما وسيلتا السعادة أجل
من كل آفة وفي التنقية
كليهما تظفر بالاختصاص
صلى وسلم عليه الباري
آثارهم من مقتدى ومُتبع
عليك منهما وناء الكسلا
لو جاءك الموت كما قد ثبتوا
مشقة لذين يا خليلي
دهرا طويلا في جنان ذي السما
مع كثرة الآفات أو تركتهما
في القلب جا من أعظم الغرور
إلى المعاصي كيد إبليس المرید
وأسه ففاز من له حصل
في عمل به فكن ذا الجمع
من الكثير مع جهل لا ارتياب
لله جل وحده وعلمنا
أو المباهاة به فأتدريا
لحب جاه ومقام نابيه
به لصرف كل قلب فاعقل
تعلم العلوم باعتناء
مداركا ما فاتته وقت الصغر
سوى وبال وملام وعذاب

لأن علمه يصير حجه
فنافع العلوم أيضا ما أفاد
والذل والزهد وكثرة الأدب
وطهر القلب ونفسه قمع
أما الذي لم يك هكذا فلم
وأفضل العلوم بالإطلاق
وبعدده التفسير للقرآن
وخيرها من بعد ذا وذين
وبعد ذي المذكورة الآلات
كالنحو والعروض والبيان
وأفضل العمل ما تعددت
عن جهل ذي جهل وقبح يدفع
وما يصفى القلب وهو ما أديم
وكل ما على النفوس ثقلا
والصوم للشهه والخمول
وأقبح العصيان ما قساها
وأفضل الذكر كتاب الله
وآية واحدة تُدبر
أي بصلاة أو بمصحف سما
والنفل في البيت له فضل شهير

ف

وأرغب الأشياء للأموات
ولو سُويعة فقط ليعملوا
فاغتنم باقي عمري قد مضى
قبل فواته ولا تغفل أبدا
وكن أخي ضابط الحواس
لأن كل نفس من رجل
يمكن أن يشتري الكنز بها
إخلاء عبد نفسا من طاعه
أما إذا أخليت في المعصية
وأعمر الأوقات بالنوافل

غدا عليه فاخش تلك الحجه
صاحبه خشية خالق العباد
ولا فتقار وتواضع جاذب
ومن معاصي خالق الورى منع
يمنع غدا من نار ربنا نعم
توحيد ربنا على اتفانق
ثم الحديث قاله الديماني
علم التققه بغير ميين
أعني على الحسب يا هداة
ولغة العرب والمعاني
له فوائد كعلم قد ثبت
وكل ما الذي الرشاد ينفع
منه وإن قل قاله الحكيم
كمثل إنفاق لشخص بخلا
لمبتغي الشهرة والتفضيل
تقسية وطاعة أنساه
مع التدبر والانتباه
فيها تفوق ختمة منه خلت
والجهر حيث من رياء سلما
أيضا وبالليل وجوفه الأخير

صل

رد إلى الدنيا مع الحياة
صالحة تنفعهم إن قفلوا
بغير طاعة وللخير انهدا
عن المراعاة لباطن الجسد
في كل وقت حافظ الأنفاس
جوهره نفيسة لم تنجل
لا يتناهى خيره فانتبهها
يوجب حسرة له في الساعه
فذاك خسرا مبين فادريه
بعد الفرائض بلا تغافل

وهكذا بالاصوم والأوراد
وبتصدق وجذب المال
لا سيما فاضلة الأيام
والاكتساب أبدا بالعمل
ومثلها إيصال خير أو سرور
واخبا لنفسك على التمادي
ولو قليلا ليكون في غد
واحرص على الخلق والإخفاء
فجل ما بان لهم منه فلا

تنبيهات و تتممات

أخرجتها من الذهب وغيره

والذكر والفكرة في التمادي
إلى نوي الحاج لوجه الوالي
مع الأقارب وبالعلم
بنية الخير بغير ملل
لمسلم دون غرام وشرور
نخيرة الورد من الأوراد
منفعة يوم الجوى والنكد
عن الوردى تمدح لدى الجزاء
يكثر نفعه غدا إذ يجتلى

قلت لقد غر اللعين الناسا
واشغلوا بعلم مالا ينفع
عنهم عذاب ربهم يوم الجوى
فليس كل العلم نفعاً ذا احتوا
ففي العلوم ما يقسي القبا
وهكذا في العلماء قوم
وفي نظام شيخنا الهالكي
العلم ما أكسب خشية العليم
قلت فليس ينفع العبد علوم
ولا الذي يطلب للتسابق
ولا الذي يطلب للتبادر
ولا الذي يطالبه الإنسان
ولا الذي يفنى به الزمان
ولا الذي يملأ قلباً حسدا
ولا الذي يفضي إلى التباض
ولا الذي يفضي إلى التعاض
ولا الذي يفضي إلى الجدال
ولا الذي يجعل فخا للحطام
بل نافع العلم الذي قد علما
وجره للصبور والسخاء

واشغلوا بما يجرب الباسا
في القبر والحشر ومالا يدفع
وانهمكوا في الغفلات والهوى
وليس كل العلماء في استوا
ويوجب الكبر وينسي الربا
جزاؤهم غدا ردى ولوم
رضي عنه الله ذو الجلال
فمن خلا منها فجاهل ملهم
يرومها لحب مدح لا يريم
أو المنافسة كالمناقض
إلى الفتاوى والقضاء الضائر
لأجل أن يعبد الأقران
باللهو واللعب يا إخوان
أو حقدا أو كبرا ويحرم الهدى
أو التنزع أو التناقض
وللتكبر وللخاصم
والغبيظ والمقتت أو القتال
بالجمع والمنع وإكثار الكلام
فتى عيوب نفسه فعلمها
والحلم والإخلاص والحياء

والصدق والخُلوة والتفكير
ولتخلق بخلق حسن
وجره للخوف والتوكل
وأخرج الحرص مع التفات
وأخرج الحسد والتكبرا
وجره إلى نصيحة أهدى
فالعلم إن لم يفض شخصا للهدى
قال ومن أعان من قد اكتسب
فإنه شاركه فيما جنى
فالعلم لا بكثرة الرواياه
فاصد به وجه الجليل يافتى
إن الذي لم يخش رب العالمين

حكمة بالغلة من الاقتباس

بالقلب والنظر والتدبر
في السر والجهر بغير الإحن
والزهد والرجاء والتبتل
إلى الورى في أي ما أوقات
والغي والحقد وعجبا قد جرى
وصلة للمسلمين للصد
فإنه يجره إلى الردى
علما وما لغير دنياه طلب
كبائع السيف للخص كمننا
بل إنه نور مع الدرايه
تجد جزاءك نعيمًا ثبتا
ليس بعالم ولو أفنى الفنون

فإن تكن آكل رزق الله
ولم تتب لطلب الغفران
لا تأكلن أبدا رزق الإله
بل أكثر الأعمال لله الأحـد
واعمل لذي الدنيا بما تكون
واعمل للأخرى قدر ما تبقى غدا
واعمل لنار الله قدر صبركا
فحيثما تخف إلهك الأحـد

وأنت في كل زمان لاه
مجتهدا فداخل النيران
في كل حين ثم تعبد سواه
مقدار فقرك لعونه أهد
تمكث فيها أيها الفطـين
فيها ومن خالف ذا لاقى ردى
على اشتداد الحر أن لو تسلكا
يخفك من خوفكه كل أحد

فصل في تفصيل ما تعمربه الأوقات

وأكدوا النفل بعيـد المغرب
وقبل ظهر أربعاً وبعدها
وهكذا بعد العشا واستحسنوا
والوتر أكد على المشهور
ورغبوا في ركعتين للفجر
من النوافل فتقضى للزوال
ومن تلا (الم ألم) ⁴ فيها أمن
وسبت أو ثنتان أو ثماناً

ستا أو اثنتين عن خير نبي
وقبل عصر أربعاً لا بعدها
تحية المسجد بقاء بينوا
من كل سنة بغير زور
فليس تقضى غيرها فيما اشتهر
كما به نص خليل ذو النوال
من كل أعداء تُضير لم أمن
وقت الضحى استحبا الديان

⁴ - أي سورة الشرح، وسورة الفيل.

و من يصل (با)⁵ بعيد المغرب
 و من يصل بعدها (واوا)⁶ ثبت
 له عبادة تقي مستحسنة
 و من يصل قبل ظهر أربعاً
 حُرِّمَ جسمه على النيران
 و إن أدمت قبل عصر أربعاً
 و من يحافظ الضحى فإنه
 إذ في القيامة تقي ثم تقول
 لأنه حفظني في الدنيا
 و إن تضيعها تقل يارب ذا
 و كونها أكثر من ثمان
 لخُفِّفَ سنة ذي المعالي
 والآل و الصحب و الأمة جميع
 و إن يكن في الليل فالإجهار
 و كرهوا بعيد صبح الكلام

و إن تصل الصبح في الجماعه
 إلى طلوع الشمس كنت مثل من
 حافظ المولى بساعتين نهار
 و اختلفوا في النفل هل طول القيام
 و بعضهم فضَّلَ ذا و البعض ذا
 فكثرة السجود تُكثِّرُ انحطاط
 إذ المصلي حيث مال للركوع
 تناثرت من بين عاتق له
 و جاء في الخبر أن أفضلاً

فصل في الصوم
 أما الصيام فهو من أفضل ما
 لأن في الجنة باباً لا يغيب

فسعيه ينمى لسعي النخب
 و لم يُفصلها بسوء عدلت
 عند الإله مثل عد (بي)⁷ سنة
 و أربعاً من بعدها تتبعا
 غدا و يسرع إلى الجنان
 يرحمك ذو الجلال كن متبعا
 يحفظه المولى و يُعلي شأنه
 يارب ذا فلان هب له الوصول
 فاحفظه هاهنا ففاز سعياً
 ضيعني أمس فضيعه لدا
 كرهه بعض ذوي الأذهان
 عليه أزكى صلوات الوالي
 ما فاق ذا الطغيان ذو رشد مطيع
 أو كان في النهار فالإسرار
 إلى طلوع الشمس قل أحري
 المنام
 ثم جلست ذا كرا للطاعه
 قد حج و اعتمر في ذاك الزمن
 كفاك ما بينهما من اضطرار
 أفضل أو كثر سجوده المرام
 و الكل منهم مستدل فخذ
 ذنوبنا في **خبر** الذي أحاط
 أو للسجود ذا خضوع و خشوع
 و كتف ذنوبه فوزاً له
 صلاتنا القنوت أن تطولا

فصل في الصوم
 طلبت مرضاة به و نعماً
 فيه سوى أهل الصيام فاحتسب⁸

5 - أي ركعتين.

6 - أي ست ركعات.

7 - أي اثنتي عشر سنة.

8 - و ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إن في الجنة باباً يُقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم يُقال أين الصائمون فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد). رواه البخاري في كتاب باب الريان للصائمين، باب

وكان مالك إمامنا يُديم فكان في تضعيفها للعشر ورغبوا في سبعة الأيام **(طاء)**⁹ لذي الحجة **(كن)**¹⁰ رجب **(كه)**¹³ ذي القعدة **(يه)**¹⁴ شعبان فكل من في صومها يدوم ونقلوا عن النبي المصطفى لها فضائل عجزنا الأنا ورغبوا في سرد شهر رجب وتسع ذي الحجة أيضا وكذا وافقوا في فضل عاشوراء لكونه أكثر منه أجرا وأثبتوا أشياء فيه نُنفّل صلى وسلم عليه الصمد صوم صلاة صلة وغسل عيادة المريض زور عالم قراءة الإخلاص ألفا وثبت والغسل فيه قيل ينفّي سقمًا توسيعنا فيه على العيال ثم لعاشوراء أشياء ترى ففيه تاب ربنا على أبي واستوت السفينة المعلومه وفيه فلق بحر لموسى وفيه إغراق لفرعون كذا ثم عليه تاب ربنا الحليم من جبهه وفيه أيضا سلما وفيه رفع ذي العلى إدريسا

من كل شهر صوم عدّ حرف **(جيم)** بفضلِه جلّ كصوم الدهر أعني الأولى تدور كل عام **(جيم)**¹¹ محرّم و**(ياءه)**¹² احسب **(حاء)**¹⁵ ذي الحجة خذ بياننا فسينال كل ما يروم صلى عليه من هداه واصطفى عن عدها هنا فرم إيماننا ومثله محرّم فلترغب جميع شعبان فراع المأخذا على الذي يدعى بتاسوعاء فأثبتن صوم الجميع الدهرا عن سيد الأنعام فلتستعملوا والآل والصحب ومن قد أرشدوا صدقة تقليم ظفر كحلّ ومسح رأس ليتيم سالم توسيعنا على العيال **(بي)**¹⁶ وفت والاكتحال فيه يدفع العمى يزيئنا الرزق بإذن الوالي مخصوصة بهارواها من درى بشره آدم أول نبي فيه على الجودي مستقيمه وهكذا ولد فيه عيسى خروج يونس من الحوت خذا فيه كذا خروج يوسف الكريم خايله من ناره فسليما ورفع روحه التقى عيسى

9 - أي يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة.

10 - اليوم السابع والعشرون من رجب.

11 - أي اليوم الثالث من محرّم.

12 - أي اليوم العاشر من محرّم، وهو المسمى بعاشوراء.

13 - أي اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة.

14 - أي اليوم الخامس عشر من شعبان.

15 - أي اليوم الثامن من ذي الحجة، ويسمى بيوم التروية.

16 - أي اثنا عشر.

وفيه أيضا تاب ربنا على
وفيه يُكسى بيته الحرام
ثم الصيام فانتبه لم ينحصر
فرباً صائم مع الجماعه
فالصوم أن يصوم كل عضو
أمسك عن النظر للحرام
وكل فكرة رديئة كما
ولا تُكثر السحور والفظور
وكل من ملأ بطنه طعام
فإنه مع البهيمية استوى
وبعضهم يأكل أكل البقر
حتى يكون بطنه ثقيل
عن ذكر ربه ويدعي الصيام
أعاذنا الله من الغرور

فصل في الورد

أما إذا جهلت شأن الورد
موقعه في الشرع من أجل
وحده عند ذوي الإفاذه
في وقته ثم اشتقاقه أتى
فكل ورد يورد المريدا
سواء انتمى إلى الجيلاني
أو لسواهما من الأقطاب
فكلهم يدعو المريدين إلى
بالاستقامة فلا تسخر أحد
وأصله الوحي أو الإلهام
إن كان وحيًا فهو للنبي
بساطه كتابه المنزل
كل ولي ذو تشبث أبد
فما يفى معجزة النبي
لأنه وارثه فالأنبياء
والأولياء أدلة الصحيح

داود غافرا له ما فعلا
عليهم الصلاة والسلام
في عدم الأكل فقط لا تغترر
ليس له فيه سوى المجاعه
عن كل ما يفضي فتى لسهو
والمشي والسمع مع الكلام
أمسكت عن أكل وشرب علما
ممتلئ البطن فتُحرم الأجور
وأكثر الشرب عليه والمنام
إذ فاتته خير كثير فتوى
وقت فطوره ووقت السحر
جدا فصار قلبه مشغولا
وهو لا يحوي فتى في القيام
وكل ما يضر في الدهور

فاعلم بأنه عظيم القصد
مواقع القرب عند الكل
شيء مرتب من العباده
من الورد في المياه يافتى
لحضره الله ولن يجيدا
أو انتمى لأحمد التجاني
إذ كلهم قطعوا على الصواب
طاعة رب العرش حيثما جلا
منهم ولا تنكر عليهم أبد
يخصه بأهله السلام
أو كان إلهامًا فالولي
مفرقا والأثر المسلم
بذيل من أرسله الحق أحد
يجوز في كرامة الولي
حجج ربنا على الخلق عيا
لدينه وصدقته الصحيح

فأنبياءه تعالى عاصموا
واشتركا في عصمة الرحمان
لكنما عصمة الأنبياء
هذا مقال سيدي المختار
وإن أخذت الورد فأتبجل
أما الذي مقام ورد أنكرا
فذنو جهالة كما نص العلم
من لم يدم شيئا من الأوراد
فلا له يوم يجازي الناس
فلا يخفف أمور الورد
فكيف يستحق ذكر الله
فكل من لم يتأدب زمنا
لأن من عدم شيئا مرشدا
فإن كسلت عن أمور الورد
فإن عجزت عن ورود المورد
واعلم بأن كثرة الأجور

فصل في الذكر

والأولياء حفظوا وكرموا
كما به نص ذوا العرفان
واجبة بعكس الأولياء
في الكوكب الوقاد لا تمار
أموره خير المزايا تتل
مستهزاء به لكرهه وازدرا
ابن عطاء الله في متن الحكم
مضيع الوقت على التمادي
إلا غرام وجوى وبأس
سوى حسود ذي قلى وحق
أدامه الفتى بلا تتاه
على يدي شيخ فيلقي محنا
فشيخه الشيطان حيث قصدا
فلا ترم إنكارها للحقد
فلا تعق عنه أخي من أحد
بقدر الأوراد مع الحضور

أما دوام الذكر فهو أكبر
قد قلت ذلك بل إسرار
وكل من سألني فلي جواب
وقلت من ترك ذكر الله
فكيف ينسى أو يُغافل الورى
وأنته بداية الولاية
جعلنا الله من الـذينا
والخلف في الإسرار والإجهار
وفضلوا السر لبعده من رياء
وبعضهم فضل أن يجهر به
فيحصل الأجران حيثما اقتدى
ويأخذ الكل من الحواس
والبعض للتوسيط فيه مالا
إن كان خائفا من الرياء

من كل ما كان المرید يكثر
ولا أبالي بذوي الإنكار
قبل ولا تجادلوا أهل الكتاب
لذكر غيره فغمراه
ذكر الذي خلقهم وصورا
وتركته نهاية الغوايه
داموا بفكرة أليه الحينا
بين المشايخ الكرام جار
وجمع فكرة به إن نويها
ليسمع الغير ويقتدي به
غير به لما بجهره بدا
قسطا له من كل رب الناس
مفصل بينهما فقالا
فحقه الإسرار بالإخفاء

إذ صون فعله عن البطلان
أما إذا نأى عن الرياء
فحقه الجهر بلا خفاء
وهو اختيار شيخنا المختار
فانظر أخي في جنة المريد
وعد من آداب ذكر الذاكر
مستقبل القبلة ذا تربيع
طيب رائحة إذ لا تخلو
عن الملائكة باستماع
وعد إخلاص الفتى بتصفية
وإن تكن مبتدءا فالنفي
بك بلا إله إلا الله
وكشفنا أسرار له ليس يليق
فمن يرد كشف الذي تضمننا
أسراره أخفي من أن تكتب في
بل إنها تنال بالمقابل
تنال بالتسليم والمجاهدة
تنال باختلاف نفس وهوى
وأفضل الأقوال في المرام
فكل من ذكرها معتقدا
حسبك فيها أنك تدعى ثمن
وأنها تدعى بحسن الله
حسبك أيضا أن من لا يذكر
بل حيثما عن ذكرها ياب أبد
وأعظموا بسمة وحوقله
قل وصلاة وكذاك حسبه
والكل منهن لها فوائد
والكل منهن لها أسرار
والكل منها قد بدا لها ثمر
فثمر التهليل توحيد سما
لأن توحيد ذوي التكم

يكون في الإخفاء والكتمان
لقوة التكمين والصفاء
لنيل فائدة الاقتداء
عليه رضوان الإله الباري
لشيخنا الخليفة الرشيد
جلوس عبد في مكان طاهر
أو متوركا كمن صلى فع
مجالس الذكر إذا ما نجلو
ومؤمني الجن على الإجماع
أذكاره من كل شوب فادريه
أولى مع التعظيم يا أخي
والمنتهي مختصر بالله
هنا لكون سره بحرا عميق
يطلق الدنيا طلقا بينا
صحيحة لكل ذي تصرف
وبالمشاهدة لا المجادل
لا بالمنسكرة والمباعدة
لا بازدرء كل من سبقا حوى
كلمتها شهادة الإسلام
مضمونه دخل جنة غدا
جنة ربنا دفعها فتن
فالهج بذكرها بلا تنهات
عمدا بها فإنه لا يعذر
فإنه يقتل كفرا دون حد
تكبيره عذبة وحمد له
ومثلها استغفارة متصله
مخصوصة بها لمن يجاهد
كشفا في الصحف الأجرار
فكل من له جنى نال الوطر
للعارفين قاله من علما
حواه كل مؤمن ومسلم

ثمر تكبير وحمد قد جلا
وقوة الرجاء والتحيب
أما الذي يرى ثمار الحوقله
توكل عليه مع تفويض
أما صلاتنا على النبي
فشدة الشوق مع اتباع
وحيثما استغفرت ربك الأحد
مع محافظتك الدهر على
لكن هذا كله مجموع
وهو لا إلا الله
صلى عليه الله ثم سلما
لأنه الغاية والنهاية
وإن قرأت وقت صبح بسمه
خرجت من كل الذنوب يا فتى
وعنك يدفع إذا رب علا
يكون أدناها جدام علما
وبعد ذا بك يوكل الملك
يستغفرون لك لليل كذا
وهي أيضا بيننا والجن
وكل من في وجه ظالم قرا
فإنه يأمّن ذلك الضرر
وكل من قرأها عند الرقاد
فإنه يأمّن موت الفجأة
وكل شيطان أعاذنا الأحد
وإن قرأتها وأنت تحتوي
دال ألوف حسنات وتخط
ومثلهن درجات ترفع
فعدد الحروف رسما تعتبر
وأن من ذكرها منهم نجا
عليه أفضل الصلة والسلام
وحيثما يبسم الصبي

تعظيمه وشكره جل علا
فإن كل محسن محبوب
عند الجميع وثمار الحسبه
إليه والثقة خذ قريضي
عليه أزكى صلوات الحي
سنته ثمرتها والانتفاع
تجن استقامة علي التقوى أبد
شروط توبة كما قد نقل
في ذكر فرض قاله المتبوع
محمد أرسله مولاه
وآله وصحبه وكرما
إليه ينتهي ذوو الهدايه
عشرا وصالها بأفظ حوقله
كيوم مولدك فيما ثبتا
اثنين مع سبعين بابا من بلا
وبرص على اتفاق علما
من حين ما أصبحت سبعين ملك
حدّثه خير السورى وأخذا
ستر كما روى فحول الفن
خمسین فيها ويخاف ضررا
لأنه يُذلّه رب البش
إحدى وعشرين فقط بلا ازدياد
وكل سارق بتلك الليلة
من شره وشر غيره أبد
بكل حرف مستقل تحتوي
عنك خطايا مثلهن لا غلط
لك إذا أخلصت حين تسرع
عد الزبانية تسعة عشر
كما به حديث خير الخلق جا
ما حاز ذو نصيحة خير المرام
في مكتب يكتب له العلي

وصالين على النبي المصطفى
عشرا تكن كمن لمسكين وهب
ثم أتى بختمة مستحسنة
وعنه أرضى الخصماء واشترى

فصل في الفكرة

أما التفكير فأیضا قد أتى
وقال في الإحياء خذ تبييني
في هذه الدنيا حصول المعرفة
والأنس من بعد دوام الذكر
وأخبروا بفوق فكر ساعه
واعلم بأن الفكر مرآة لمن
إذ فكرة الفتى تریه الحسنات
وهي نعت كل طالب العلى
ثمرتها لصاحب العرفان
وفكرة الزهاد في فناء
لطالبيها توجب ازديادا
وفكرة العباد في جمیل
تزيد رغبة لهم فيه معا
وفكرة العارف في الآلاء
تزيده محبة للحق
وابن أبي جمرة فعل الدين
نص بأن الفكر في الأزمان
إذ علمنا القطعي ليس يحصل
وهكذا الإيمان ليس يصدق
وليس تصديق ولا إيمان
كمثل الإيمان بديهية به
وأخبروا بأنه أفضل من
إذ الفتى إذا تفكر قوي
وظهر الحق له يقينا

وآله مع الصحاب الحنفا¹⁷
دال ألوف من دنائير ذهب
وحج واعتمر في كل سنه
جنة ربه رواه من درى

من أنفس الأشياء حيث أثبتنا
إن نهاية ثمار الدين
والأنس بالإله ذكرا فاعرفه
أما التعرف فبعد الفكر
عبادة السنة لازم طاعه
آمن بالرحمن جل حيث عن
مستبشرا كما تريه السيئات
من ربنا الرحمان جل وعلا
وصوله لحضرة الرحمان
دنياهم وقلبة الوفاء
نشاطهم وزهدهم رشادا
ثوابه جل مع التفضيل
نشاطهم عليه لازم ورعا
وئعماء فاطر السماء
سبحانه ربا لكل خلق
رضي عنه الله كل حين
أفضل الاعمال لذي الإيمان
إلا بفكرة بذهن يعقل
إلا بها أيضا على ما اتفقوا
به بعيد الفكر يا إخوان
فالأول الأكمل فالتتبه
عبادة الدهر بلا خلف يعن
إيمانه حقيقة كما روي
فيحتوي الصفاء والتمكينا

¹⁷ - ولفظها: (ولفظها اللهم صل على بدر التمام اللهم صل على نور الظلام اللهم صل على مفتاح دار السلام اللهم صل على شفيق في جميع الأنام).

وقوة الإيمان بالجبار
فأدم النظر في مـرأة
يبن لك الحق هناك يا خليل
على الحبيب وعليه وعلى
يحصل بالفكر من اليقين
ماليس يحصل له ولو عبد
فيتيسر عليه السـدين
ابن سعيد الجهبذ الـديماني
وبعضهم أجاب حين قـيلا
له بنقضي جميع ما اعترى
وخير ما العبد يكون ذا فكر
وبعدها فكرتة في النعم
والفكر في ثوابه للمؤمنين
في طاعة له مع اجتهاد
والفكر في العقاب للكفار
كما يزيد رهبة ومنعا
والفكر في ستر ذنوبنا هنا
كما يزيدنا رجاء الخير
ولتكثر الفكرة في الخلائق
ولا تكن ذا فكرة في فقركا
أو ظلم شخص ظالم فتكثرا
ولا تدم فكرك في طول العمر
لأنه يُضيّع العمر كما
واعلم بأن أصل زهد وورع
وأفضل الجهاد منع الفكر
وهو أشده فمن لا يفعله
فأتم الفكرة يا حميمي
والشمس والقمر والأشجار
وغيرها كالليل والنهار

بقدر تعقيمك في الأفكار
فكر مع الخلوة في الأوقات
لأنه سبب إيقان الخليل
جميعهم أركى سلام من علا
في ساعة واحدة في الدين
جميع جهره بغيره أبـد
كما به نص الفتى الفطين
عليه سرمد ارضى الرحمان
بم عرفت ربك الجـيلا
من العزائم تفكر تظفرا
فيه السموات والأرض في الخبر
لأنها يزيد حب المنعم
غدا يزيد رغبة للمسلمين
وذاك خير النفع للعباد
في النار يفضي العبد لـازدجار
من المعاصي نعم ذلك نفعا
يزيد الاستحياء منه زنا
معونة منه بغير ضمير
بعد تعلمك لا في الخالق
فتكثر الهم إذا وغمكا
بينكما حقا وغيظا فاصبرا
فتطلب الجمع وذلك يضر
يسوّف المطيع إن له انتمى
تعاهد القلب بإخراج البدع
من كل مالم يعن كل دهر
في غيرها لا في الصلاة يعمله
في الأرض والسماء والنجوم
والماء والنار وفي الأحجار
تنل يقين القلب بالأنوار

فصل في الصدقة والنفاق وصلة الرحم

فجمعنا الخيرات باتفاق

أما التصدق مع النفاق

ككل ما يكون نفع المسلمين
وقيل إن حضر يوم الباري
وكابد الورى الجوى والغمه
للمسلمين فأجابوا أجمعين
بأن يقال لهم امضوا الجنة
فاخذمهم طورا لوجه الله
وكن لكل ما يسوء مخفيا
وكل من وافاك لاجتداء
إن كنت ذا غنى ولا تحتكر
لأنه سبحانه تعالى
فحيثما أكثرت فيه التلفا
فضائل النفاق والتصدق
وفي الحديث أن ذا الجلال
بلقمة الخبز وقبضة التمر
ثلاثة جنته فيدخلون
هم صاحب البيت الذي أمر به
وخادم يخدعهم وكل ذا
وحيثما تصدق الإنسان
وكل ميتة بسوء تحصل
وكالقنوط وكقطع الرحم
صدقة واحدة قد تدفع
وتطفئ الغضب والخطايا
فاعلها يجلس في ظل لها
وأنها بها تدوى المرضى
تطهر المال وتدفع البلا
إدخال خير وسرور ثبتا
وسعة الرزق وفيها بركه
وخفة الحساب يوم الكرب
ثم على الصراط تخفيف الجواز
تضمنت أيضا رضاء الله
فيها اغتناما دعاء الفقرا

وصلة الرحم أيضا كل حين
وضرب الصراط فوق النار
نادى مناد أين أهل خدمه
فيؤمرون للجنان مسرعين
بغير محنة وغير فتته
فقط بلا من ولا تتاه
وكل ما يسرهم كن مبديا
فاصيب عليه مطر العطاء
مالا إلى غد لخوف الضرر
هو الذي أعطاك ذاك المالا
لوجهه أعطاك جل الخفا
كثيرة جدا على المتفق
يدخل يوم الغم والأهوال
وكل ما ينفع مسكينا حضر
فيها بإذن من إله العالمين
وزوجة مصلحة فلتنتبه
تفضل الكريم راع المأخذا
حفظه من البلا الرحمان
كمثل إصرار وظلم يُعمَل
وبغثة الموت وسوء المختم
سبعين ميتة من السوء فعوا
إطفاء ماء نار ذي العطايا
قبل قضاء الخلق عظم فضلها
وتغفر الذنوب نعمت قرضا
وكل أمراض وفيها يجتلى
على قلوب المؤمنين يافتى
مال والأمن من جميع المهلكه
وثقل الميزان فلتحتسب
ورفع أعلى الدرجات في المفاز
وغم إبليس اللعين الساهي
مع المساكين لمن قد صبرا

فيها تضاعف الأجور في غد
واجتنبوا إعطاءها لكل من
وأخبروا بأن بعض القوم
ولو قليلا مثل كعكة فقط
وصرحوا بأن من تعدى
ولا تجاوز بتصدق ظهر
كمن تجاور ونفسك كذا
أمرنا بيدي أمر النفس
وفي الحديث ليس يقبل الصمد
وفيه أيضا لو جرت على يد
كانت أجور القوم الآخرين
وأخبروا بأن ركعتين
كها كذا تسبيحة عنه تكون
وكل خطوة لمسجد كذا
وكلمة طيبة أيضا تقى
ومثلها تقمिम مسجد كذا
أمر بمعروف ونهي ثبنا
عرضا له كذا جلوس ظهرا
إماطة الأذى عن السبيل
وكل ما أكلته من مالكا
أي معه ومثله التبيسم
كذا سلامك عليه بابتسام
كذا دلالة على الخيرات
كذا إعانة على الحاج له
كذا دُعَا له مع استغفار
تفريغك المياه من دلوك في
وخفقان القلب فقد نعم
هبة شنع صلة الحبل كذا
حملك أمتعته له على
كذا إعادة صلاتك معه
كذا اشتداد المشي بالساقين

لكل من أخلصها للأحد
لم يك ذا تقوى من الخلق زمن
قد كان يعطي الشيء كل يوم
ثم التعدي بتصدق غلط
بها لغيره فعاص جدا
إلى بعيد والقريب ذو ضرر
أمرنا خير الورى به خذا
ثم بمن نعود دون لبس
لمن تصدق تعديا أبدا
سبعين ألفا لإله الأحد
مثل أجور القوم الأولين
وقت الضحى والعدل بين اثنين
مغنية تحميدة كذا تبين
دفن نخامة بدت فيه خذا
مثل تصدق بقول السلف
إضاعة السراج فيه فخذا
عن منكر وما وقى به الفتى
مستقبلا كذا شفاة الورى
هداية لذي العمى الضليل
تبشير ذي الإيمان مع كلامكا
في وجهه ومثله التكرم
تهنئة له إذا نال المرام
له لنصح وعلى الحاجات
بما استطعت ومدارة له
له وقرضه لوجه البارى
إنائه مثل تصدق يفى
ثم أتتك بعد ذلك نعم
حمل أخيك لركوب أخذا
دابته أو غيرها إن حصلا
إن كنت فدا قباله فلتسمعه
مع الذي استغاث دون مين

إِعَارَةٌ عِيَادَةٌ تَشِييعُ
تَعْرِيزَةٌ زِيَادَةٌ تَنَانِيِسُ

جِنَازَةٌ وَحَمَلُهَا الْمَشْرُوعُ
ذِي وَحِشَّةٍ قَدْ قَالَهَا الرَّئِيسُ¹⁸

فصل في التلاوة وما يتعلق بها

أما فوائد القراءة فقط
فمن أراد القرب من مولاه
قلت فمن يرد رضى الرحمان
أدم تلاوة لـذا الكتاب
في كل يوم دون هجران كما
وبعض من تصوفوا وزعموا
وذلك الدليل زور وكذب
لأنه مادة كل علم
لا تُهجرنه واثله مؤبدا
من العلوم مثل صالح السلف
وكل وصف فيه مدح ربنا
كل صفات قد نهى العبادا
فإنه سبحانه ما أنزله
وفضّلوا قلّتها بالفهم من
وقيل إن غير ذي تدبر
وقيل بالعكس ولكن الخلاف
ونقلوا عن ولد العباس
تفضل ركعتين باقتصاد
على قيام كل ليل والفؤاد
آدابها عند الفتى الديمانى
مثلها تدبر المعنى معا
وكونه مستقبلا مع خشوع
إذ يندب التفخيم أي أن يقرأ
ولا يكن خاضع صوت كئسا
وأن يريد وجهه ذي الجلال
وأن يكون ذا تأدب معا
مستحضرا في الذهن أنه حضر

رغب فيها قول بعض من نقد
فأيقروا القرآن لا ينسأه
فليثبتن تدبر القرآن
ولو ثلاثة من الأحزاب
طالبة العلم له ذوو انتما
بأن ما هم فيه منه أعظم
قد غرهم إبليس فيه فاقتراب
في هذه الدنيا بقول القرم
واسئطن ما شئت منه أبدا
إذ كلهم من لـج بحره غرف
عباده اتصف به واستهجنا
عنها وجانبها تحز رشادا
إلا لتعمل به فاسد عمله
كثرتها بغير فهم إذ تعن
ليس له أجر لدى ذي القدر
في غير ذي تعلم بلا خلاف
عليهم ارضوان رب الناس
مع تفكر بـالفؤاد
سأه بغفلة فلزم اجتهاد
تطهر البدن والمكان
سكينة مع استياك شرعا
مطرق رأس بوقار لا خضوع
علي قراءة الرجال جهرا
وذي ترنم بلحن فقطسا
به بلا رياء ونيل المال
قرآن ربه كما قد وقعا
مناجى المولى ويثلو ما سطر

18 - أي البدالي رحمه الله تعالى.

وليك قارئاً كمن يراه
لأن من لم يره بالعين
وليس تكره لدى الثقات
أما الذي من بعد عصر منعا
علها بأنها دراسه
أفضلها ما في صلاة الليل
وهكذا بين العشا والمغرب
ويوم الاثنين ويوم عرفه
وفضلوا قراءة بنظر
فكلما في مصحف قرأتا
عن والديك في أمور القبر
ومن لقرآن قرا بالنظر
مخفا عن والديك في العذاب
واجتمعت (يب) ¹⁹ من الصحب على
وبعضهم علله بالكون
وقلبه ويده والحجر
فإن تكن عن ظهر غيب أجمعا
من القراءة بمصحف نظر
فعدم النظر كل يوم
إذ نظرة واحدة في المصحف
واختلفوا هل أفضل الترتيل
ورتل القرآن ترتيلا جلا
والأمر بالذكر الكثير الآيه
لكن عماد الأمر والقصد الأجل
فاتفقوا طرا على كونهما
وأفضل الناس الذي تعلمها
وحفظنا القرآن مما جعل
حيث به يقوم قوم يحصل
إن لم يقيم بدرسه هذا العدد
تعليمه كذا وإن بأجره

¹⁹ - أي اثنا عشر صحابيا.

سبحانه ليس لنا سواه
فإنه ينظر كل عين
قراءة في أي ما أوقات
منها فإن نهيه لن يسمعا
أهل اليهود فأنبذن قياسه
وجوفه الأخير فاقبل قولي
وبعد صبح بنصوص النخب
وجمعة ثم الخميس فاعرفه
في مصحف على سواه فانظر
لوجه ربك أخي خفتا
بإذن ذي الجلال دون نكر
متعه ربُّ السورى بالبصر
ولو يكونان لشرك في انتساب
تفضيله على كثير عملا
أشغل للسان والعينين
مع تدبر المعاني فادر
للقلب مع تدبر المعنى معا
فإنها تفوقها كما ظهر
في مصحف كره عند القوم
تعد قربة بقول السلف
أو عكسه كل له دليل
دليل ترتيل لمن قد فضلا
دليل عكسه اقتف الروايه
هما تدبر تفهم أجمل
سنة خير الخلق لا تتسهما
قرآن ربه وغيرا علما
فرض كفاية على ما نقل
بهم تواتر أي التسلسل
أثم كل القوم لازم الرشيد
جوزها إمام دار الهجره

لقولـه صلـى عليه الله
فخير ما اتخذتم عليه
وخوف أن يضيع ذكر الإيل
واستحسنوا تقبيانا للمصحف
وجعله أيضا على الكرسي
لكن جعله وسادة منع
أو جعل شيء فوقه من كتب
أو غيرها ومد رجلين له
وندبوا تحسين خط المصحف
وهكذا تصحيح بالتحقيق
وكرهوا ورقة صغيرة
وشكله قد أحدثوه والنقط
وكرهوا تفريقه أجزاء
لقوله في متنه سبحانه
تعدنا أمورًا للتنزيل
فإننا صرف إلى نظام ما ظهر
كفى بذي فوائدا للمكتفي

فصل في التـصـوف

والآل والصحب ومن تلاه
أجرا كتاب الله بالتنبيه
بعدم الإقراء والترتيل
كالولد الصغير ندبا فاقترف
تطيبه كذلك يا أخي
لأنه محرم فلنترع
علم كذا تثقيا بالخشب
كذا تعلق فجانب كله
وهكذا تبينه ندب يفي
من غير تخطيط ولا ترقيق
يكتب فيها مصحف قصيره
صيانة له من اللحن فقط
عن مالك نص به من جاء
إن علينا جمعته قرآنه
يخرجنا الدهر إلى التطويل
هنا أعاننا عليه ذو القدر
فإن صرف القول إلى التصوف

لدى الغزالي بدون مين
صمتا وجوعا واجتتاب البدعه
ثم استقامة فنعمت خصله
تقوى الإله ظاهرا وباطنا
على فساد دينه إن ثبتنا
عن دفعها ونى وإلا حرمت
خاطته لكسب خير يحصل
أيضا لمخلص مريد عابدا
على أذى الناس بصبر يتفق
يحتج إليه للمصالح نعم
ولم تفده فكرة ونظرا
بها لما فيها من التمتع
من كل آفات حوتها فاعلما

أما التصوف ففرض عين
أركانها نعرف منها سبعة
وتوبة وسهرا وعزلته
وزاد شيوخنا اليوالي ثامننا
وتجب العزلة إن خاف الفتى
أو دخلوا في فتنة قد ثقلت
وهو إذا ما انتفيا فالأفضل
أو أفضل العزلة للفوائد
إذا أفادت فكرة ولم يطق
وليس ذا ترفع بها ولم
أما إذا على أذاهم صبرا
أو إنه قصد للترفع
فندبت خاطته إن سلما

أما إذا ما كان محتاجا له
قدر الضرورة كتعليم الوري
حقيقة التوبة ترك ذنب
على اختيار لا كمثله البكم
بل تركه فقط لتعظيم العظيم
مع الندامة على ما قد خلا
ونية أن لا يعود سرمد
ورده كل المظالم إلى
فراجعن نظامنا للأخضري
قلت فجيل ذا الزمان جهلوا
إذ جهلوا بكونه سبيلا
وجهلوا بكونه خير الدخر
وجهلوا بكونه خير علوم
وجهلوا بحوزة استقامه
وبعضهم للحقد غير مرتض
وبعضهم ينمي له للتعمق
وبعضهم يذمه للكسل
وبعضهم يقول هذا غلو
وبعضهم يصم عنه نكرا
وبعضهم يقدح فيه جهرا
إن جهلوا ترشيدته للخلق
فلا يوارى الشمس كون ذي العمى
ولا تغطي الدهر ظلمة الرممد
وساعة الميبدان لا يخفيها
كلا ولا يُدّس المطهر
وليس يخفض غلو الأنكيا
يا عجباً كيف يُدّم علم
أو كيف يحتقر ذو العقل علوم
أو كيف تُنكر قلوباً ثبتت
تضمنت خصال الأنبياء
وكل من يدوم ذا إنكار

لأجل إصلاح فأوجبت له
وكالجماعة رواه من درى
سبق مثله لوجه الرب
وداء فرج وعمى وصمم
والخوف أيضا من عذابه الأليم
من المعاصي والعيوب مسجلا
لكل شيء ليس يُرضي الصمدا
أربابها كما نظمت أولاً
تجده واضحا وضوح القمر
علم التصوف فخير أهملوا
لحاضرة الله فخابوا جيلا
يوم التغابن إذا الهول حضر
يفني الفتى عُمره فيها عموم
ومنعه الفتى من الملامه
به وكون قلبه ذا مرض
في الدين والإفراط لا تعلق
وحب شهوة وكثر الملل
في الدين حينما اعتراه السهو
كأن في الأذنين منه وقرا
يفضي لكأبيه القري والذفري
وفضله الذي بدا بالحق
ليس بمبصر بها فوق السما
في عين أعشى ضوء ليل بدر يذ
إباء نملمة سلوكا فيها
قول نوي الدنس ما تطهرا
حسد ذي العلم وجهل الأغيا
معرفة به لعبد غنم
مبدأها زهد وغبها نعيم
وشأن أهل الخير قد تضمنت
وصالحي الخلق والأولياء
به مدى الدهر بلا ازدجار

فإنه يمتوت بالإصرار
بلا مصاحبة عرفان بما
فط العنّ جنة المريد
عليه رضوان الإله الباري
ثم اش تقاق كلمة التصوف
فقبل صفة وقيل صوف
وقيل غير ذي وكل منهم
أقوالهم فيه على ألف تزيد
والحاصل الصوفي عالم عمل
فصار صافيا من الأكدار
منقطعاً لربه من البشر
كالأرض يرمى فوقها كل قبيح
يطأها الكريم واللئيم
وكسحاب وكقطر الماء
ومن يكن كذاك فهو صوفي
هنا انتهى مقدم الكتاب

الباب الأول في الخلق

اعلم وقانا الله كل مهالك
أن التفات عابد للخلق
ومنه ما يهوى وشيطان رجيم
وعقلك اجعل قائد الهوى ولا
فالمؤمن الذي إلى مولاه
طوبى لمن يقوده حجاه
أما الرجيم فنعوذ بالرحيم
لأنه محارب في كل حين
وكلمما صيرته صريعا
ولا له شغل سوى محاربه
يأمره بالترك ثم إن عمل
فإن أبى أمر بالرياء
أمره بالعجب ثم هكذا
فراقبته كل وقت وزمن

على الكبائر بعدل الباري
نص بذاك شيوخنا فانتبهوا
لغوتهما خليفة الرشيد
وكل مصلح من الأخيار
مختلف فيه بأقوال تفي
وقيل صوف قيل صوف فاقف
برهانه مستحسن عندهم
تعدادنا لها هنا ليس يفيد
بعلمه حقيقة ولم يمل
ممتلئ القلب من الأفكار
مُسويًا دينار عين بالمدر
ولا تُري من بطنها إلا مليح
والبر والعاصي وتستديم
في الظل والسقي بلا استثناء
أولا فذو دعوى على المعروف
فإننا صرف لأول الأبواب

وقادنا طرا لخير المسالك
يجيب بينه وبين الحق
فليعص كلا منهما فيستقيم
تغكس فتخوي غضب المولى علا
يكون ذا انقياد لا هـواه
دون هـواه لرضى مولاه
منه ومن كل مخالف مليم
ولا يُصالح ولا هـو يلين
قام إليك بالذى سريعا
لكل عابد بلا مجانبه
أمره بعجل لكي يُخل
فإن رجما من ذاك بالخفاء
حتى يخل السعي راع المأخذا
بالحرب والدفاع كي تكفى المحن

فدافعنا إن أتى موسوسا
ومنه عذ بربك الكريم
لأنه كالب عليك ساطا
فإن تحارب به بلا استعانه
فربما تحققه ويعقرك
حسبك ما اشتهر في النصوص
وشأن بلعام الذي تبحرا
لتأمنوا مكائد الشيطان
لأنه وقت الممات ياتي
إنني جعلت الله ربي يحول
ومنه نفسك احذرن وهي أضر
لا تركز الدهر إليها يفتي
إن مكارم الفتى بحسب
وجاهد النفس امثالا لتكون
وحاسببها كل لحظة أبد
ولازم النفس بذكر الموت
وكن مدى الأزمان منها في الحذر
فإنه يكون مذعورا أبد
وتبي العداوة بهذا الشأن
لأنه يكون مضطرا إذا

ف

ومنه تي الدنيا الدنية التي
فانفض يد القلب لزهد فيها
حقيقة الزهد بقول من نقد
لا تفرح بسبب الموجدود
لأن حبهنا بطبع راس
وكل شر منه ذو تفرع
أما حرامها فطرذ وعذاب
وشبهاها عتاب في القيام
أخذ حلالها تفرح حساب
وأخذ ل شهوة حساب

بذكر ربنا تكن مقدسا
تنج إذا من مكره العظم
مولاك فاستعن به لا تغلطا
به تصر بذلك ذا إهانته
إن كنتمما وخدكما ويترك
من شأنه مع الفتى برصيص
علمًا كفى زجرًا لمن تدبرا
قبل فراق الروح للأبدان
شخصا لكي يحرمه الطاعات
بيني وبينه إذا لي يصول
أعداء إنسان كما جافي الخبر
أو ترض عنها بل عنها أثبتا
مكاره النفس وقدر النصب
كلمة أمر الله علي يافطين
ييسر حسابك غدا عند الصمد
وهو له مع احتراز الفوت
كمن يلاقي أسدا يبغي ضرر
إن ساعة يغفل يحاول الأسد
نعمة ربنا على الإنسان
أراد رفعها لربه خذا

صل

حقيقة جدا لدى ذي الملة
منه لتزكو التي تبيديها
تركك قصادها بقلب للصمد
منها ولا تحزن على المفقود
كل ردى وما دراه الناس
من أجل ذا يتركها ذو الورع
وشدة الحرمان أيضا وحجاب
وظلمات وخصام وملام
وأخذ تكثر غدا عقاب
غدا وحسب فيه لا ترتابوا

وأخذته احتياطاً أو تعطفوا
ليسلموا منه ويسلم له
ثم الكفاف هاهنا أفضل من
وصاحب الغناء إن يكن شكور
وكن لدى أخذك قوتا مثل من
وكم سافر غريب سوجنا
إذ كدراتها كفقير ومرض
أو الملمات أو البلاء
فإئنه نعمته ذي الجلال
لأن من فقده لها سكن
فكان يكبره لقاء الله
وفيه أيضا اضطرار ورجوع
فخير أحوال لمؤمن عبدا
ألا يرى حولا عليه يعتمد
كمثل ذي الضلال في البيداء
وأقبح الأحوال حالة نظر
أو استتاده لغير قد حصل
فدُلُّ ذنبا وبلاء أفضل
وفيه ضعف النفس والتحقيق
وفيه إقبال النفوس الآخرة
وطاعة الباطن والصفاء
وطاعة باطنه أفضل من
لأنها أثقل يا خليلي

ف

ومنه صاح الناس فارفع الهمم
لا تشتك الحاجات للخلائق
وأعرضن عنهم لدى الإدبار
وانظر بعينين إليهم أبدا
والنهي أيضا عن جميع المنكر
إحسانهم إن أحسنوا وعين
ولا تواخذهم بما عصوكا

على الورى أو عنهم تعفوا
دين له خيرا ثواب خذله
فقر ومن غنى لدفع ما يعين
يُفق على ذي فاقة كان صبور
يُضطر للميتة منها في الزمن
فيها ولا تشتك البلاء والمحن
وكل ما من الرزقيات عرض
كالجوع والضيق وكالضراء
على العباد قاله اليدالي
فصيرت جناته إذ ما سكن
بيعه الموت بلا تناه
لربنا جل بكره للمطيع
حالة دل واضطرار للصد
أو سببا سوى الرحيم المنفرد
ذا وحشة وكغريق الماء
شخص لعز نفسه أو للبشر
ولو لعلم أو لحال أو عمل
من عز رشد وعطاء يحصل
ومنعها العصيان والتكفير
والأجر إن رضي والمباردة
أيضا مع التذكير والشفاء
ظاهرة على اتفاق لمن
على نفوس الناس للخمبول

صل

في الخوف والطمع عنهم تحترم
بل افتقر إلى القدير الخالق
وعكسه واقنع بعلم البار
عين شريعة بأمر بالهدى
مع إقامة الحدود واشكر
حقيقة بالعدر عند شين
أو منعوك منه أو أدوكا

لأنهم في قبضة الرحمن
إن الذي يوليئك منعاً أو ضرر
وكف عنهم الأذى وأعطهم
مع سياسة النسيحة أبد
وحسن الخلق ظاهراً لهم
بالرفق والإحسان مع صيانه
ففي أذاهم لربك تميل

ف

ومنه فاستمع حكايته العمل
لا تطلبن عليه أجراً وثواب
وأنه ليس ولو كان كفيل
وكن له مصححاً بالصدق
ما شاء ربي كان لا حولاً ولا

تتم

وقال قطب الدين شيخنا العلم
ومن علامات اعتماد بالعمل
قلت ومنه الجزم بالنجاة
فحيثما يجز قضاء الرب
لا تياسن عند وجود الزلل
فالجمع بين الخوف والرجاء
لكن رجحان رجاء ينذب
إذ أخبروا بأنه عند ظنون
ورب طاعة إلى الإعجاب
فصار هالكا بعدل الله
ورب عصيان إلى إنابته
حتى يصير الدهر مستقيماً
فعاثه دقيقة ليس يرى
يولج في الليل نهاره كما
فحيثما تعاهد الجليل
إذ كل ما فرقته تلقى بدل

وجبره في كل ما أو ان
هو إلهك تعالى لا بشر
حقوقهم واصبر أذى من نجوهم
وشفقة ورحمة دون حسد
مع انقباض باطننا وعمهم
صذر وقصد الخير والأمانه
فتلك نعمة عليك يا خليل

صل

لا تعتمد عليه حيثما حصل
لكثرة العلل فيه في الحساب
لك فلا يغررك كيد ذي الغرور
وقل إذا دخلت دار الحق
قوة إلا بالإله ذي العلاء

ة

ابن عطاء الله في رأس الحكم
نقص رجاء عند وجدان زلل
للزهد والسورع والطاعات
فمل له دون اضطراب القلب
أو تأمنن عند ازدياد العمل
خير سجياك بلا امتراء
عندهم إذ الممات يقرب
عبيده من خير أو شر يبين
أدت مطيعاً دون الارتباب
لعجبه بعدم انتباهه
أدى مطيعاً فحوى الإجابته
بفضله سبحانه حكيماً
كيفية لها الذي تدبرا
يولج في النهار ليلاً أظلماً²⁰
في دينه فلتحذر التبديلاً
منه سوى خالقك المولي الأمل

²⁰ - أي يدخل في الذنب غفرانه، ويدخل في الطاعات عجا فيبطل العمل.

فاجتهدنْ وتلكُ ذا ازْدِجار
من الرذائل وطول الأمل
واحفظ جوارحك حيث تقصد
وادم على نَظر عَيْب نفسكا
وادم على ازدياد علم وعمل
إذ المريـد لا يريـد أبدا
ففي كلام شـيخنا المختار
فطلب الراحة في دار الغرور
ولا يغركُ مقالُ الناس
ولا يغركُ ما هنا الصمد
ولا يغركُ مقالـهم
ولا يغركُ مدى الأزمان
لطلب العلم والتبـرك
لأنهم لم يعرفوا ما بطننا
ولا يغركُ بربك الكريم
واستحي من نظر ربك العليم
فاجتهدنْ وبفضله ثق
والهمم اصـرفنـها للحق
إذ البصيرة كمثـل البصر
فكل طارئ من الأغيار
ثم السلامة من الغرور
لأنه يكون بالعلم كما
فربما غرّ الفتى العلوم
بعلمه الكثير أن يقـالا
ويكثر الأخبار والروايـه
يدور بين العلماء أبدا
وليكون مفحما لكل من
وأفيد العلوم للقلوب
وبعضهم تراه ذا اجتهد
وقصده بذلك أن يقـالا
ويطعم المسكين والفقير

عمّا عليه أنت في الأطوار
والجمع والمنع مع التكسل
عن كل ما نهاك عنه الصمد
وداوه وتب لـخوف ربكا
لوجه ربك فقط عزوجل
غير رضى الرحمان حيث قصدا
السيد الكنتي ذي الأنوار
فضيحة يوم القيامة يصير
هذا الفتى من أكيس الأكياس
سأثره فيك من القبح أبدا
فيك بلا علم وتبجـيهم
مجيئهم لك من البلدان
وللزيرة لخوف المهالك
فيك من العيب ولا ما علنا
كرمؤه وكوئـه برا حليم
فعدم الحياء شـيمة اللئيم
لا بالذي تسعى وإياه اتق
سبحانه لا تلتفت للخلق
يمنعها كذرة من نظر
في القلب مانع من الأنوار
من أصعب الأشياء في الدهور
يكون بالجهل بقول العلمـا
والجود والجهاد إذ يروم
فلان عالم علا الرجالا
من قبل أن يسأل بالحكاية
ليسبق الجيل ويأغـ المدى
جادل أو حـاه في كل زمن
علم العبودية والرؤـوب
في كثرة البذل على التمادي
هو سخي ليس يخفي المالا
ويبذل الكبير والصغـرا

وأَنه لولا امتدادهم له
وبعضهم قد غرَّ بالجهاد
عليهم يُغَيِّرُ كَيْ يَنَالَا
ويَدَّعِي إِعْلَاءَ كَلِمَةِ الْإِلَهِ
ومنهُ يَرْجِعُ ثَقِيلًا بِذُنُوبٍ
وبعضهم بحج بيت الله
بأخذ مال المسلمين الجائي
تراه ذا تكرر السَّعْيِ إِلَى
ويتزود إلى البيت الحرام
وربما يفوته للتعب
وحيثما رجع يفخرُ به
ويحسبُ كَثْرَةَ الْعَطَايَا
وليس يدري أَنه لو جلسا
وبعضهم قد غرَّه الشيطان
في شدة الزهد وكثرة الورع
تراه يأبى أكل ما قد شرعوا
وما درى المسكين أن ذاكما
فأكله الحلال كان أسلما
فَمَا يَفِيده امتداد الخلق
وما يضره ملام الناس
أخذ الحلال باجتتاب الجاه
فكل ما تأخذ يا أخي أبد
وكل ما تأبى من الأموال
فإنما الزهد كما تقدا
أما إذا أردت أن تترعا
وبعضهم يأمر باجتهاد
وبعضهم ينهى عن العصيان
ويأمر الناس بإخلاص عمل
وبعضهم يعظهم للدين
وبعضهم غروره في الدرس
وكثرة الأتباع للتعليم

أَمْ سَأَلَ عَنْهُمْ مَالَهُ تَبَالَهُ
فِيكَثْرِ الْغَزْوِ عَلَى الْعِبَادِ
فِي غَزْوَةٍ دَرَجَةٌ وَمَالًا
وقصده انتشار صيت لا سواه
تَسَعُّ جَيْشَهُ جَمِيعًا وَعِيُوبَ
قد غرَّ وهو غيرُ ذي انتباه
من السلاطين ذوي اعتداء
أبوابهم طالِبَ زَادٍ جَزُلًا
في حجه ذلك بالمال الحرام
فرض فصار مائلا للعطب
على القرون الجالسين انتبه
غداً ولا يحوي سوى الرزايا
معلق القلب لكان أنفسا
أعذنا من كيده الرحمان
والوعظ بالإنذار إن شيء وقع
لكي يقول الناس هذا الأورع
داءً خفيُّ قد ثوى هناك
له من التماس مدح قد سما
وهو في الغضب عند الحق
وهو عند الناس في الأكرام
أفضل إن كان لوجه الله
فخذه لا يتغاء مرضاة الصمد
فاتركه خوف سخط ذي الجلال
في أول الأبواب حدًا نُظِمَا
فراعين كلَّ أمر شرعا
وهو غافل على التمادي
وهو في كل زمان جان
وهو مرءٍ كلَّ حين في العمل
ولم يكن متعظا في حين
وكثرة التكرار خوف لبس
وكثرة الإرشاد بالتعميم

ولم يُصَفَّ قلبه من العيوب بل إنه يحسب أنه على عند إلهه لديهم به وقلبه عن الرشاد مالا مؤيِّدٌ أمور هذا الدين فغره علومه واعتمدا هل ينفع المنجل للغرثان أو ينفع الرِّشَاء للغليل أو بيعك الزاد لمن حجَّأ قصد أو هل أخي يغني وضوءً ثبتا أو ينفع التشحيز للسلح كلا فلا ينفع أهل الداء ما لم يداووا ما بنفْسهم جرى إن زيادة علوم العبد زيادة البعد من الله العلي صلى وسلم عليه المرسل هذا وإن الصيد يا خليلي لكونها إسَاءة الآداب لأن ملكه على العادات فلا تصيد بلا سلاح حُدا بل اجمعنْ أخذ سلاح واصطياذ لكن سلامة من الغرور نعوذ بالرحمان منه أبدا وشيخنا المُجدِّد الغزالي فانظره في كتابه الإحياء وأكثر الآفات من خوف الفتى ثم المحبة لتي الدنيا لها أولها المال وثانيها الطعام فمن أحبَّ واحدا منها بلا فقد أحبَّها لأن المالا

كالكبر والحقْد وكثرة الذنوب مكانة عالية فوق الملا وهُوَ نائم ولم ينتبهه وليس يدري أنه تعالى بالرجُل الفاجر كل حين²¹ على سوى الله ولم يجتهدا بلا التماس الزرع في البستان بغير متح الماء يا خليلي يحطَّ عَنْكَ فرضَ حجٍّ إن ورد بلا إقامة صلاةٍ عن فتى ولست قاطعا به يا صاح معرففة بكثرة الأدواء أجَلْ ولو داووا ألوفافى الورى بلا زيادة هدى كزهـد كما أتى به حديث المرسل والآل والصحب الذين فُضِّلوا بلا سلاح فعلة الجهول مع الإله المالِك الأرباب ربَّبه جلَّ كما سياتي أو تاخذنْه دون صيد أبدا وجهدك ابذلنْ تحتو المراد لعمر ربي أصعب الأمور وكلُّ ما يجذب شخصا للردى بيّن أمره بلا إشكال تجده منثورا على استيفاء ذمًّا وحببه امتداحًا ثبتا أربعة الأركان راع كلها وبعده الكلام بعده المنام ضرورة صحيحة فيما جلا يُطغي كما ينسى الكرى الرجالا

21 - وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: («... إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ») رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، بَابُ إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ.

أما الطعام فهو يورث الفتى
أما الكلام فهو يلهي إن كثر
ثم اعلمن أن زهدا فيها
فكل من سمي باسم الزهد
وفيه راحة الفتى الدارين
إن الذين زهدوا فيها أبد
هم الذين نظروا وعقلوا
وفي الحديث أن أهل الجنة
عبد له ألف من الخدام
ثم البواعث على الزهد تعد
فناؤها والشغل للقلوب
وأنها تنقص عند ربنا
وأن تركها يكون قرببه
وموجب أيضا علو المرتبه
في الدرجات والوقوف في الغوم
ويوجب الرضوان والأمانا
لو لم يكن فيه سوى رضوان

الباب الثاني في الرذائل

اعلم حباؤنا الله خير عافيه
أن الرذائل من الذنوب
كثرتها تفضي إلى الشقاوه
وشؤمها يكون ذا تعجل
ومنه أن ما يصيبه أبد
وأن ما يناله من النعم
بعكس ذي الطاعات لا تحقر أبد
بتوبة منه نصح وإلى
نبينا صلى وسلم الأحمد
وكتهجد الليالي بالخشوع
وكمجالستهم للباري
لا سيما سيده الذي اشتهر
لا سيما صلواته وهي أجل

قساوة القلب إذا ما أثبتنا
بغير ذكر ذي الجلال فيض
خير نخير فتنى يخفيها
فهو ممدوح بكل مجد
بالقلب والبدن دون مين
هم حقيقة الملوك لا فند
هم الذين اعتبروا وفُضّلوا
أدناهم درجة في المنه
وعب زوجات بلا غرام
خمسة أشياء لدى من قد نقد
عن التفكير مع العيوب
درجة لمن إليها ركنا
من الإله لا تكن ذا رغبه
غدا لدى الإله نعم مطلبه
والحبس والسؤال عن شكر النعيم
من سخطه في كل هول حانا
له لكان كافي الإنسان

في مجمع الدارين غير عافيه
مورثه قساوة القلبوب
والطرد والحرمان والعداوه
قبل ممات من حواها أجل
من البلاء نقمة الله الأحمد
مكر مع استدراج ذي العرش نعم
ذنباً ولو قل فبادر للصد
تكفيره مثل صلواتك على
عليه والآل والأصحاب أبد
وخدمة لكل صالح مطيع
سبحانه وكثرة استغفار
وكثرة التسبيح أيضا والفكر
بركة كما رواه من نقل

فصل في الرذائل

تلك الرذائل بغير مـين هي حرام فاطلب المبادره الكف عنها خوف رب الناس جل وحانت اليمين والتعصب من قول أو فعل وما لا يغني وكل ما قبُح في الكلام سواء والنطق به أيضا نهوا ودم مثل مسلم أو ماله لغير حق الشرع فاحذر كله وكالمداهنه والخيانه وكل فاسد من المعامله

فصل في الباطن

فهي عيوب النفس حيث وجدت ولم يتب لله سوء الخاتمه وشر شيطان وكل ذي فتن منقبات عقب الممات لكونها ثلائم النفس أبد من اكتساب الأمر فيما نقلا ثلاثة الأنواع ترجع اعقلا على إباء طاعة مقبوله شأن العبودية فيما أخبروا شائبه بالأفات حتى أفسدت لأنه شرك فكن رشيدا له فيعجب به فحبطت بغير قطع العقبات يا نبيل من بعد معرفتها فرضا يعذ رام اقترب رببه فانتبه بصحة المشايخ الأصاح أو المخالطة والأعداء إلى الهنا تعالى بالخشوع

وقسم الصوفي للقسامين ظاهرة باطنية فالظاهرة فواجب على مكلف عقل كغيبية نيمية وكذب والزور والفحشا وما لا يعني والسعي والنظر للحرام وكمباشرتة بالفرج أو والكذب والسماع واستعماله أو مثله كذاك هجران له وكاحته كارهه وكالإهانته وكالمماكرة والمجادله

فصل في الرذائل التي قد بطنت

يخشى على من فيه كانت جائمه أعاذنا الرحمان منها في الزمن وهي عقارب مع الحيات وهي من ظاهرة كانت أشد كما اجتتاب النهي كان أفضلا وهي وإن كانت كثيرة إلى وهي أن نفسنا مجبوله لحب راحة وذا يُكدر ثم إذا ما كسبت وعملت وكان ذا يُكدر التوحيد إذا سلم منها عظمت وليس تحوي الوصول للجليل فالاشغال بدوائها أبد وهي من أعظم ما عبء به واستنودن عرفانها يصاح أو بمصاحبة الأصداق ثم الدواء جملة هو الرجوع

كما رجوعك لرب الكلب
ومنه صدق المرء في المجاهدة
ومنعها النفس من اللذات
بحمل أثقال العبادات كذا
وأكلنا من أطيب الحلال
يا صاح كل ما شئت تفعل مثله
ومن دوائها الفرار من جميع
سلامة من همد مع أهلها

فصل في تفصيل بعض الدواء وبعض الرذائل

أما دواؤها بتفصيل فهناك
فالكبر أعظم الرذائل جميع
وغيره من البواقي إن حصل
ومنه دون ريب الحياء
للحقوق مثل رده والازدرا
دواؤه علم بأن ما حوى
فلست يا أخي تفوق أحدا
ثم وعيد الله في نص الكتاب
وهو الذي أهلك إبليس اللعين
قد كنت قبل نُطقه مَذْرَءًا
ثم تصيرُ جيفة مَذْرَءًا
أنتم بنو آدم فيمما أطلقا
أما دواء العجب فيمما نَقَلَا
ليس له لكونه مُدَلَّلًا
وأنه ما زال ذا تقصير
في جنب ما عليه من حق الجليل
وأن من على سوى الله اعتمد
وربما عبادة كثييره
لا ينبغي للعبد دعوى عظيمة
حقيقة السُّمعة في قول الرضي
يُسَبِّحُ لِلدُّنْيَا كَمَدْحٍ وَعَجَبٍ

يكون أولى من عناء الضرب
بالجوع لاقتناص خير الفائده
والشهوات كأمما أوقات
صُحْبَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ احْتِذَا
لا تُشَبِّهْهُ أَوْ رَبًّا أَوْ إِشْكَالًا
وخال لن من شئت تُعْدُ شِكله
مظنة الذنب لمهتد مطيع
أن لا تحل الدهر في واديه²²

أي بعضه وبعضها بالاشتراك
لأنه يقدح في دين المطيع
فإنه يوجب قدحا في العمل
أعني الطبيعي كذا الإخفاء
لأي إنسان دَع التكبيرا
تكوئه من البرايا في استوا
لجهل خاتمة أمرك غدا
لمتكبر شديدا بالعباد
نعوذ منهما بربنا المعين
وصرت بعد حاملا عذرة
مُنتَنِّة قبيحة حقيقة
وهو من طين التراب خُلقا
أن يعلم العابد أن العملا
وأنه يمكن أن لا يُقْبَلَا
فيه ولم يجئ بك النقيير
بل لم يجئ بذرة ولا فتيل
عنه تخلى وتوى يوم النكد
قد أفسدتها لحظة حقيره
قُرْبَيْهِ لربه ذي النعمة
إخبار سعي صالح لغرض
وهي أخت للرياء في النسب

²² - وذلك معنى قول الشاعر: إن السلامة من سلمى وجارتها
أن لا تحل بواد حول واديه

أما الرياء فهو أن يسعى الفتى
أو جلب خير أو ليدفع الشر
واختلفوا في قصد الدنيا إذا
لم تك فيه هذه فإنه
ومن يكن للخلق ذا التفات
نعم ولو خلا وإلا فَيَعْدُ
ولو سعى بين الوري كلهم
ومنه سعي المرء للتقرب
ومنه سعيك للانس تخلاء
تعظيم خلق أو لخرق العادة
وهكذا حُب شعورهم به
ومنه إطراق مع الخشوع
ومنه ترك السعي ذي الإفاده
ثم دواء ذين أن تعلم أن
والخلق لا ينفع نفسه ليعاد
ثم الوعيد فيهما يا صاح
ومثلوا مرائيا بمن حوى
ثمها مع ألوف كثررت
وكان بيعها بألف ألف
وبالذي أمكنه رضى القدير
فكيف إن أبغضه الفقير
لما درى بأنجه لا يعمل
واعمل لمن إذا له عملا
واعمل لمن إن تكسب رضاه
واعمل لمن يغني من استرضاه
واعمل لمن إذا اجتنبت نهية
حب زوال نعمة عن مهتد
لكونه فيها له صلاح
وتوجّل الحاسد دهرًا نعمة
جعل العداوة لأهل الرشد
حقيقة الغش على ما نقلا

لقصد تعظيم الوري إن ثبتا
كطلب الماء وخوف الضر
لم ينو خيرا معها أما إذا
يُدعى بإخلاص فأثقت شأنه
ففي سعيه فبرياء أت
من مخلصي العباد حيثما قصد
لكونهم في قلبه كالعادم
من حضرة الرحمان عند الخب
أو طلب الوصول واستدعاء
من ربنا ذي الفضل بالعباده
وهو الرياء المخفي فلتتبه
عند لقائهم بلا خضوع
لأجلهم والشكر لاسيما تزيده
بيده كل الأمور في الزمن
فكيف غيره إذا من العباد
شده الرحمان باتضحاح
جوهرة نفيسة قد استوى
فباعها بألف ألف قد حُفرت
أمكنه لولا اشتداد الضعف
بسعيه فاختر رضوان الفقير
من بعد ما سخطه القدير
إلا لأجله فضاع العمل
بوجه الاخلاص رضاه نلتا
يكفك في الدارين ما تخشاه
بطاعة عن كل ما سواه
نلت الكرامة وكل بُغية
هو المسمى عندهم بالحسد
ويُرْتَجَى له بها الفلاح
لدا كما تسره مُصيبة
بغير حق الشرع حد الحقد
إخفاؤنا العيوب عن جهلا

قد كان عيب الدين حينَ حِصلا
 وداو حَقْدك بكَرْهُه كَمَا
 مِن حُب ما نَهاك عَنه اللهُ جَلْ
 وادع لَه بظَهْر غيِبِ أبدا
 واعلم بأن مَبغض الذي أَحَبْ
 وَأَنه عليَه نو اعتراض
 فصار قَلْبُه أليَمًا مُكَمَّدا
 كَفَى بِذا عيِبًا وشرًّا وضررُ
 بل عَظَمَنَ مَن الإلهُ أَثَرَهُ
 ولا يَكُن فضاك منه مانعا
 أما التَصنع وزين الظاهر
 أي الرديئة فبالذِكر ادْفَعَا
 وزين الباطن مَوْضِعَ نَظَرِ
 فالرب ينظر إلى ما بطنًا
 إن تُحسِن الباطنَ دون ما ظهر
 ومن يَكُن لسر قلب مُصلحا
 أما اِقْتِنَاصُ العُلُو مثل الجاه
 وكالتَميز عَن الأقران
 أعني إذا طلبه مُجَرِّدًا
 أما المَباهاة بعلم والقَهر
 أو التَكِبُّرُ بِهِ وطلبُ
 إذ الوعيد فيه أيضا بالعذاب
 واشكره جَلْ وَعلا أن جَعَلَكُ
 أما تَمَلُّقُ وخوفُ الخلق
 أو اشْتِكاؤُك إليهمُ الضرر
 وَأَنه لستَ تَنال إلا
 لأنَّه جَعَفَ ذاك القَلَمَ ما
 وَقَرَعَ المولى من أربَعِ أَجَلِ
 فكلُّ مَن طلب مالَ لم يُخلَق
 ولا يَكُونُ غيرُ ما يَريد
 ومنه يَأْتِي النفعُ والضررُ معا

أو دنيويًّا كان فيمَا أُسْجلا
 تَكَرَّهُ طَبَعَك القَبِيحَ تَعَنَمَا
 وأحسِن الفعل لمن له حِصْلُ
 وانو له أيضا صلاحا لا ردى
 أو عَظَّمَ اللهُ لِسُخْطِهِ انْتِسابُ
 لكونه بِذالك غَيَّرَ راض
 عدوَّ نعمة الإلهِ سرمدًا
 فلا تَكُن ذا الحِقْدِ عوض للبشر
 بِقَضْلِهِ واجتَنِبِ المنماكره
 فَخُورَمَ الخيَراتِ والمنافعا
 ودَنَسِ الباطنِ بالخواطر
 مع الحُضُورِ يا أخِي تَدفعا
 ربَّ الأنامِ بِدَلالِ عَمَاطَهْر
 والخلقُ يَنظُرُ إلى ما عَنا
 تَزِدَنَّ بِغيرِ زِينَةٍ إِذ تُعْتَبِرُ
 تَصَلِّحْ علانيًةً فَيُفْلِحَ ما
 بكالرياسة أو التَباهي
 فَيُبْعِدَ العبدَ عَن الرَحمانِ
 عَن قِصْدِ وَجهِ اللهِ لا إِذا ارْتَدَى
 وطلب المال به حيث ظهر
 رياسةً فالهَلاكُ يُنْسَبُ
 لنا شديد راجعُ نَصِّ الكِتابِ
 وَعاءَ عِلْمِهِ الذي قد أرشَدَكُ
 وطمَعُ فَيَهْمُ وَهَمُّ الرزقِ
 فاعلمُ بِعَجْزِهِمُ لَكُونِهِمُ بِشَرِّ
 ما لَكَ قَدْرُ رَبِّ جَلا
 بِكلِّ شَيءٍ كائِنَ وَقَسَمًا
 وَخُلِقَ رِزْقُ وَخُلِقَ قُلُ أَجَلُ
 تَعَبَ طُولِ دَهرِهِ لِمَ يُرْزَقُ
 ولو حَرَصْتَ أَيُّها المَريدُ
 فَنهَيَهُ اجْتَنِبْ وَأَمْرَهُ اثْبَعَا

ولو على نفعك خائفه اجتمع
بل لو تمالؤوا على تحريك
دون إرادة من الرحمن
وكل ما أصابنا لم يكن
وكل ما أخطأنا لم يكن
فثق به ثم عليه اتكلا
فإن تكن عليه ذا اتكال
لكن إذا طلبت منه بدلا
لا تشتغل بالرزق دون طاعه
لأنه وعد بالرزق كما
فلا تكن لفقدته مضطربا
لأنه جل تعالى عما
وأنه عن خلف وعد نزلها
وصحح الإيمان تصحيحا جلا
والهمة ارفع كأنها للحق
ولا تعود رفح ذي المال الخبير
إذ عوتب المختار فيه صلى
وأنت لا تنال منه ويحكما
وحبك المدح مع اغترار
من شدة الجهل مع السفاهه
فمن يدع يقينه لما الورى
ورؤية الفضل على غيرك يا
وسوء ظنك مع استحسان
ومثله استقباحه من غيركما
وأحسن الظن بهم من انبهام
وداؤا تسويقا مع التوانى
بالفكر فى عذابه الأليم
وأنه ليس بذى العفلة عن
وأنه محاسب على الفتيل
وأن أكثر صياحهم غدا
لم تدر هل تبقى إلى غد ولا

لم يقدروا عوض عليه إن منع
لذرة فقط على الشريك
لعجزوا عنه بلا توان
يريد أن يخطأنا فى الزمن
يريد أن يصيبنا من محن
وعنك دع تدب دبا ووجلا
تنل بشارة بلا أوجال
خسرت خسرا مبينا فاعقلا
فتخرم الراحة والشفاعة
ضمنه لنا معا وأقسما
ولا تنزل الله تولى القربا
حال جميع خلقه وعمما
والعجز والنسيان كن منزلها
بخبر الرحمان جل وعلا
وكل بعز لا تميل للخلق
لأجل ماله وصدد عن فقير
مسلما عليه رب جلا
إلا الذى قدره الله لك
به وبغض الذم خوف العار
وقلعة الذكاء والنباهه
يظنه فيه فعمر ذو كرى
أخي من أقبح العيوب فادريا
أمر فعلته من النقضان
وداؤا كلاباتهم نفسكا
عواقب الناس إلى يوم القيام
والغفلة الإصرار فى الزمان
غدا وفى نعيمه المقيم
جميع ما نفعل سرا وعلا
وليس يترك كثيرا أو قليل
فى النار من تسوف تؤادا
تقدر فى ذا كاليوم فيه فاعجل

فتترك كسب لادعاء التوكل واعلم بأن الكسب لا يُنافي حسبك من توكل أن لا ترى والأفضل الجمع لهذين معاً لأنه ربب بالأسباب وجعل الأسباب حين حصلت وبعده رتب ملكه على فكل من يطلب منه فعلاً فقد أتى جهراً بسوء الأدب وموضع اختلافهم في الأفضل تعدد الأسباب أما إن ثبت للخلق والسخط وبالتشؤف وإن يكن مانقاً بذي فقد وهو فراغ القلب منها الاتكال لأنه أمر بالفرار عبادة لسبب سلامه وهو فرار يا أخي من قدر فظاهراً تكسب امتثالاً فإنه مسبب الأسباب للجمع بين الشرع والحقيقة لأن الاخلال بالأول يُعد وولد الأمل ترك التوبه وهو يؤدبك لتترك الفرض واعلم بأن السير بالمرء سريع لم تدر هل أنت مع الأوطار أما البطالة وتضييع العمر فاعلم بأن وقت شخص من أعز وكثرة الفرح والراحات من مرض الموت وسكرة له وذكر تقصيرك في أمر صلح أما إذا إمهاله نسيئاً

مع التفات فعل غمر إن جلي توكل لا تك ذا إتلاف مجري رزقك سوى رب الورى وإن أتى فيه خلاف سُمعاً أفعاله دأباً على الصواب أبواب فعله بإحكام ثبتت تلك العوائد تعالى وعلا من غير بابيه ويرجو الوصلا مع إلهه وفقد الأرب من دين يا إخوان ما لم يحصل فأوجبوا الأول إن لم يلتفت ويتذبذب الحجا والأسف تعين الجمع لدى أهل الرشد مع مباشرتها للامتثال من سبب الهلاك والضرار فاجتنبن موجب الملامه رب الورى لمثله بالحدرد وباطناً استسلم اتكالا فثق به الدهر وقف بالباب فهو استقامة الفتى حقيقه زندقه والثان شرگا لا فند وقسوة وكسل وحوبه ولتوهم لرخص يفضي فراقبن أهوال موت يا مطيع فوق شفا حفر هلاك هار بغير ما يعنى فداؤها يضر أشيائه فأثغله بالعرز داو بذكر ما أمام ياتي والقبر والحشر وراقب هولاه وأنه يبعض جلا ذا الفرخ مع إساءتك إذ عصيئاً

فَاعْلَمْ بِأَنَّ ذَلِكَ الْإِمَهَالَا
بَلْ ذَلِكَ اسْتَدْرَاجُهُ سُبْحَانَهُ
أَمَّا إِذَا أَمِنْتَ مِنْ مَكْرِ الْإِلَهِ
أَمَّا الْفُتُوطُ فَتَقَكَّرْ وَانظُرْ
أَمَّا عَمَّاكَ عَنْ عُيُوبِكَ مَعَا
فَاعْذِرْهُمْ وَاسْتُرْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا
أَمَّا دَوَاءُ حُبِّ ذِي الدُّنْيَا الَّتِي
فَفَكْرَةٌ فِي خِصَّةِ الْقَدْرِ وَفِي
وَأَيْنَ مَا مِنَ الْعُرُوضِ جَمَعُوا
وَأَنهَالِي سَتْنَا دَارَ قَرَارٍ
فَالْعَاقِلُ الَّذِي نَحَا دَارَ الْقَرَارِ
أَمَّا التَّمَنِّي فَاعْتَرِضْكَ عَلَى
فَلَسْتَ تَدْرِي الدَّهْرَ مَا يُعْتَبِرُكَ
أَمْ إِنَّهُ يُسَخِّطُهُ تَعَالَى
أَمَّا دَوَاءُ الْمَنِّ بِالْعَطَاءِ
حَقِيقَةٌ هُوَ الْإِلَهِ فَضَلَا
أَمَّا حَمِيَّةٌ وَكَثْرَةُ الْغَضَبِ
فَهِيَ مِنْ أَخْلَاقِ شَيْطَانِ لَعِينِ
دَوَاؤُهُ عَلِيمٌ بِأَنَّ لَا فَعْلًا
أَمَّا إِذَا ابْتُلِيَتْ بِاسْتِعْجَالِ
لَأَنَّهُ يُوقِعُ فِي حَرْمَانِ

الباب الثالث في السدب والفضائل

لَيْسَ بِإِمَهَالٍ لَهُ تَعَالَى
مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ سَلْ عَفْرَانَهُ
فَذَلِكَ تَحْجِيرٌ عَلَيْهِ لَا سِوَاهُ
فِي سَعَةِ الرَّحْمَةِ تَحْوِ الْبُشْرَا
رُؤْيَا عَيْبِ النَّاسِ مَهْمَا وَقَعَا
يَسْتُرْ لَكَ الْعَوْرَةَ رَبِّكَ غَدَا
حَقِيقَةٌ جَدَا لَدَى ذِي الْمَلَاةِ
فَنَائِهَا أَيْنَ جَمِيعُ السَّلَفِ
وَالْعَيْنِ وَالنَّعْمَ بَادُوا جَمَعُ
مَجْتَهَدًا فِي كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارٍ
مَجْتَهَدًا فِي كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارٍ
مَوْلَاكَ فَاسْتَسَلِّمْ لِمَا قَدْ فَعَلَا
أَخِيرٌ أَمْ شَرٌّ أَخِي يُهْلِكَا
فَقَوِّضْ الْأَمْرَ لَهُ وَالْحَالَا
فَاعْلَمْ بِأَنَّ مُوَلِّيَ الْإِعْطَاءِ
وَأَنْتَ وَاسْطَةُ رَبِّ جَلَا
وَحِدَّةٌ وَضَيْقٌ صَدْرٍ بِالتَّعَبِ
أَعَاذْنَا الْمُعِينِ مِنْهُ كُلَّ حِينِ
حَقِيقَةٌ إِلَّا لِرَبِّ جَلَا
فَاضْرَعْ بِدَفْعِهِ لَذِي الْجَلَالِ
وَسَأْمٍ وَتَدَمِّ عَصِيَانِ

بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ التُّورِينَ
تَلَازِمُ الْأَدَبَ حَيْثُمَا أَتَى
يَصِلُ عَبْدٌ وَإِلَى الْجِنَانِ
لِحَضْرَةِ اللَّهِ فَعُمِّرْ لَا نَبِيْلُ
تَأْتِي السُّدْبُ فَفَضْلُهُ يَبِينُ
أَدَبُ ظَاهِرٍ مَعَ الْإِنْسَانِ
وَيَتَّبِعُ الْبَاطِنَ مَا قَدْ ظَهَرَ
وَمَثَلُهُ الْحَيَاءُ فَاسْتَحْيِ تَفَقُّ
أَيُّ فِي مَحَلِّ لِكُلَيْهِمَا اذْرِيَهُ

اعْلَمْ حَبَانَا اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ
بِأَنَّ خَيْرَ مَا بِهِ اذْدَانِ الْفَتَى
لَأَنَّهُ بِهِ إِلَى الرَّحْمَانِ
فَكُلُّ مَنْ بَغِيْرَهُ رَامَ الْوُصُولِ
وَنَطَقُوا بِأَنَّهُ كَادَ يَكُونُ
وَهُوَ قَسَمَانِ لَدَى الدِّيمَانِي
وَأَدَبُ الْبَاطِنِ مَعَ رَبِّ الْوَرَى
فَعُدَّ مِنْ ظَاهِرِهِ حُسْنُ الْخُلُقِ
وَهَكَذَا تِيَامُنٌ وَتَسْمِيَةٌ

وأدب الأكل ومثله السواك
 كذا المصافحة والتلاوة
 وهكذا عيادة المريض
 وحمْدُ عايطس وتشميتُ يُردُّ
 وهكذا الفطرة²³ واستيطان
 ومنه عفو المرء عمَّن ظلمَ ما
 وصلاة لكل شخص قطعاً
 ويجبان يا أخي في الرحم
 ومنه تربيته الأولاد
 قلت ومنه اللطف بالصغير
 وجعل مثلك كنفك استوا
 وقال أيضاً صاحب الوصية
 شمراً إلى مكارم الأخلاق
 الأدب الأدب ثم الأدب
 والعَمَّ والعَمَّة والأخ الكبير
 وكلُّ مَنْ سَمَا عَلَيْكَ تُكْرِمُهُ
 هنا انتهى تمثيل بعض ما علن
 أمَّا الذي بطن منه فمتى
 والطرْدُ عَنْ بَابِ الْإِلَهِ وَالْحِجَابِ
 مثل تعرض فضائه ولو
 وكاعتراضك عليه أو على
 أو المشايخ الكرام قلباً
 ومنه الاحتيار والتدبير
 ومنه أيضاً التفات بالطمع
 لا تلتفت إداراً أو إقبالا
 ومنه يعرف تبتُّع الرخص
 فإن غدا المريد دهرًا يتبع
 منه تعاطيك مباح نعم
 أو التوصل إليها فمتى
 وأخذة بغير كف عن حرام

مؤكداً عند صلاتك فهالك
 إفشاؤك السلام والسخاوه
 وردك السلام خذ قريضي
 وسدُّ فم لتثاؤب بيد
 قبل دخول أيها الإخوان
 ومثله إعطاؤه من حرماً
 والبرُّ أيضاً فانتبه واتبعها
 والصد ولو لشريك ينتمي
 لكي يتألوا بعدها الرشاداً
 ومثله التبجيل للكبير
 وغير ذي مما استقامة حوى
 مخاطباً لابن له مزيه
 خالص الأعمال من النفاق
 وهو أن تبرز أمماً وأباً
 والشيخ إن الشيخ بالبر جدير
 وكلُّ مَنْ صَعُرَ عَنْكَ تَرْحَمُهُ
 قلند صرف لذكر بعض ما بطن
 أسأته تطرد وتجبب يافتى
 أشدُّ من كلِّ غرامٍ وعذابٍ
 بلئت أو لعل أو لولا ولو
 مخلوقه جلَّ لشيءٍ حصلاً
 أو قالبا بل لمن لهم محباً
 قلباً مع الرحمان والتقدير
 والخوف والشكوى لخلق إن وقع
 لخلقه بل مل له تعالى
 وكلُّ تؤوليل فراع ذا القمص
 لرخصة الشرع فلا ينتفع
 لم تنو طاعة به للمنع
 تأخذه فأنو تجز خيراً يافتى
 أمماً إذا كان له فلا ملام

²³ - والمقصود بذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (رواية) (الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة - الختان، والاستحذاء، وتنفؤ الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب قص الشارب.

وَمِنْهُ نَوْمُكَ نَهَارًا مَعَ عَدَمِ
وَمِنْهُ أَنْ تَنَامَ قَبْلَ الْعَابَةِ
أَوْ قَوْلُ هَذَا لِي أَوْ يَضُرُّنِي
مِنْهُ تَهَاوُؤُكَ بِالْجَمَاعَةِ
وَبِالْحُضُورِ فِي الصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ
وَمِنْهُ أَكْلُ الشَّخْصِ لِلْأَمْوَالِ
مِنْهُ مُوَظَّفَةُ إِنْ سَانَ عَلَى
لَأَنَّهُ يَكُونُ فَقْرًا فِي غَدِ
بَلْ قُمْ سَرِيعًا حِينَ يَهْجَعُ الْوَرَى
فَيَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ لَا يَنَامَ
فَإِنْ تُرِدْ كَوْنًا مِنَ الْأَخْيَارِ
إِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ لِلرَّحْمَانِ
وَرُكْعَتَانِ يَرْكَعُ الْإِنْسَانُ
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَعَ
رُؤْيٍ عَنِ خَيْرِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ عَلَيْنَا لَاقْتَرَضُ
وَشَيْخُنَا الْجُنَيْدُ وَابْنُ الْقَاسِمِ
كِلَاهُمَا سَأَلَهُ فِي النَّوْمِ
فَقَالَ لَمْ يَبْقَ لَنَا مِمَّا ظَهَرَ
مَعَ أَنْ مَا هُمْ فِيهِ مَطْلَبُ الْجَلِيلِ
فَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ قِيَامِ وَصِيَامِ
وَلَمْ تَتَّيَّبْ بِالتَّرْكِ وَالنَّدَامَةِ
وَمَنْ يُطِلْ هُنَا قِيَامَ اللَّيْلِ
إِنْ تُخَيِّ لَيْلَةً بِذِكْرِ رَبِّنَا
أَمَّا الَّذِي مَيَّسَّرُ لَهُ سَبَبُ
وَعَدَمِ الذُّنُوبِ بِالنَّهَارِ
إِذَا الذُّنُوبُ تُسَوَّرُ الْقَسَاوَةَ
ثُمَّ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا
وَقَالَ شَيْخُنَا الْحَكِيمُ النَّوْرِيُّ
حُرْمَتُ أَنْ أَقْوَمَ فِي اللَّيَالِي
مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ وَاحِدٍ فَسُئِلَا

سَهَرَ لَيْلٍ يَتَّحِجِي ذِي النَّعَمِ
أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ نَأْتِي الْمَطْلَبَةَ
فَدَعُ شَيْكَايَةَ لِأَجْلِ مَحَنِ
وَقَتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ يَا ذَا الطَّاعَةَ
لِلْفَضْلَاءِ الصَّالِحِينَ فِي الْأَنْامِ
خِيَانَةَ بِدِينِ ذِي الْجَلَالِ
تَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِلَّهِ عَلا
فَلَا تَبْتَ كَمَيْتَةً فِي الْمَرْقَدِ
لِوَجْهِهِ جَلَّ فَكَابِدِ الْكَرَى
جَمِيعَ لَيْلِهِ فَيُخْرَمَ الْمَرَامِ
فَلْتُتَبِتِ الْقِيَامَ فِي الْأَسْحَارِ
يُنْجِي الْفَتَى غَدًا مِنَ النَّيْرَانِ
فِي جَوْفِ لَيْلٍ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ
لَهُ كَمَا رَوَى الْفَتَى كُنْ طَائِعًا
عَلَيْهِ أَفْضَلُ السَّلَامِينَ أَمِينُ
قِيَامَهُ لِأَنَّهُ خَيْرٌ غَرَضُ
رَضِي عَنْهُمَا إِلَهُ الْعَالَمِ
عَنْ حَالِهِ بَعْضُ خِيَارِ الْقَوْمِ
سِوَى رُكَيْعَاتٍ أَدْمَنَّا فِي السَّحْرِ
فَأَيْنَ مَا فِيهِ سِوَاهُمْ مِنْ فُضُولِ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَعَ فِعْلِ الْحَرَامِ
فَأَنْتَ مَحْرُومٌ لَدَى الْقِيَامَةِ
يَهْنُ عَلَيْهِ طُولَ يَوْمِ الْهَوْلِ
تُصْبِحُ كَيَوْمِ وَكَذَلِكَ أُمُّكَ
فَقَلْبَةُ الْأَكْمَلِ وَقَلْبَةُ التَّعَبِ
وَكَثْرَةَ الْحَاجِ لِغَيْرِ الْبَارِي
كَمَا مَضَى وَتُوجِبُ الشَّقَاوَةَ
أَسْبَابِ رَحْمَةٍ وَقِيَامًا حَيَّنَا
جَزَاءَهُ مَوْلَانَا جَزَاءَ الْخَيْرِ
خَمْسَةَ أَشْهُرٍ عَلَى التَّوَالِي
عَنْهُ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا

من الرجال وهو في البكاء
 هذا لأن الشر يدعو أبدا
 قليل كل منهما يدعو إلى
 وقيل لا يفوت عبد الرب
 وإن الاحتمال في الليالي
 قلت سوى احتلام أهل البدر
 فإنه بشاره الرحمان
 فكل ذنب من قيام الليل
 لكنما الأخص بالتأثير
 أكل حرام عكس حل فيقال
 وقيل كم من أكلة قد منعت
 وقيل كم من نظرة قد منعت
 ثم البواعث على القيام
 عرفان فضله على سماع
 حتى يقوي رجاءه كذا
 وكل بدعة ويخرج فضول
 لأن ذا هموم إن قام فلا
 في غير ما أهمه لا في الصلاة
 وكل من عليه قد تعدرا
 فليتنقل بعد فرض المغرب
 ثم يقوم قبل صبح باجتهاد
 ثم يقوم بعده بطرفي
 وإن يكن ذلكا تَعَدَّرُ
 يقيم بقدر أربع الركعات
 كما به جاء حديث المرسل
 وإن تعدر فركعتان
 وإن تعدر عليه فعدا
 أي ساعة مفتكرا ويذكر
 فكل من حُبَّ إليه ادعى
 فكانذب كما لداود السلام
 ومنه في حكاية الأخبار

فقلت في نفسي ذا مرء
 للشر والخير لخير إن بدا
 كثيرة فلا تكن مقالا
 جماعة إلا بفعل الذنب
 عقيب الله على الرجال
 عنهم رضى الرحمان كل دهر
 ورفع أحوال مع الأحران
 يمنع عابدا فصدق قولي
 في قلب مؤمن بقول الخير
 يؤثر في تصفية القلب الحلال
 من القيام ليلة فخرت
 من القراءة لسورة بدت
 منها الذي أذكر في النظام
 أي وأخبار لانتفاع
 سلامة القلب من الحقد خذا
 هموم ذي الدنيا ليرزق القبول
 يكون فكره ولو جهرا تلا
 فقل اللهم واحذر الفوات
 قيام جوف الليل من أجل الكرى
 وبعد أن صلى العشاء يئب
 لا يدركنه الصبح وهو في الرقاد
 نهاره فاجتهدن يا أخى
 عليه في الليل لأجل الضرر
 في الليل أو مقدار حلب الشاة
 عليه أزكى صلوات المرسل
 فقط بلا زيدي ولا نقصان
 مستقبل القبلة يدعو الصمدا
 دون اضطرجاع مثل ميت يقبر
 وعنه يرفد الليالي معا
 أوحى عليهم الصلاة والسلام
 مجرد الأتكار واعتذار

ومنه زينة مع التقرب
ومنه دعوات المقامات كذا

ف

ثم مراعاة حُفُوقِ الوقت
فراعين أربعة الأوقات
فحقُ ذي الجلال في الطاعات
بالشُكْر والإخلاص دون العُجْب
إن تَنظُر الطاعة بالعينين يا
فحُفُوه في نعمة أن تَشْنَهَذَا
مع انفرادِهِ بها وأن تَرَى
مقهورةً وشُكْرُهُ جَلَّ معاً
بين الحقيقة وبين الشرع
إن لم تجئ بذا فكفراً كأننا
وأن تكون فرحاً بالمنعم
لأنما النعمة كانت مئة
لا تفرحن بها لنيل غرضك
ولتستعين بها على الطاعات
أمّا تواليها على الرحمان
وعدم الشكر فإلس تدرج
فحُفُوه في كثرة العصيان
بكثرة البُكاء والتضرع
والشُكْر إذ لم يك ذنباً أكبراً
مع ملاحظة لطف الله ثم
إذ ربما تكون هذي سبباً
والعُجْب أقبح من العصيان
إلى اكتفائه بأمر نفسه
فحُفُوه في نعمة صبر رضى
فليس ينبغي لعبدٍ اتهام
لأنه على الورى أشفق من
وليس يقصد سوى صلاحنا
واسأله كشف الضر ثم العافية

للأمراء لاقتصاص المنصب
تصدراً لها فراع الأخذا

صل

من جملة الآداب عند التبت
إذ لست تقضيها لدى القوات
رؤيتها من الفتى ليأتي
وذات نقص روم سثر الدنب
صاح تقق غير التي كهذا
مئته فيها تعالى مرشدا
كل الوسائط بقهر ذي الورى
واسطة كانت لكي ما جمعاً
لأنه أمرنا بالجمع
إن تعتقد ذلك أو كفراننا
شكراً وبالنعمة دين عمم
منه تعالى تجديده الجنة
فإنه إذا بها يمكراً بك
تحو الكرامة لدى الممات
مع الإساءة من الإنسان
تأتي الفتى دون قضاء الحاج
خوف وتوبة بلا توان
مع ابتهال واقتصاص الورى
ولست مستحله لالذيراً
خفي مئة له حيث تؤم
لگف عجبته إذا ما اكتسباً
لصرفه العبد عن الديان
لسفه وعقلية بعكسه
وحسن ظن لكون مرضى
مولاه كره فعله من الغرام
أنفسهم ووالديهم لم تمن
لذلك فبحوا به اتهمنا
وكل ما قضى به كن راضية

وَدُمَّ عَلَيَّ تَسَبُّبٍ إِنْ أَمَكَّنَا
 إِنْ تَلْتَفِتَ لِمُوجِبِ الشُّكْوَى لَهُمْ
 فَمَا يُصِيبُنَا مِنَ الرِّزَايَا
 مِنْ تَمَّ كَانِ سَبُّنَا لِلظَّالِمَةِ
 لِدَاكَ أَيْضًا كَانِ رُؤْيَا النِّعَمِ
 وَاشْكُرْهُ إِذْ لَمْ تَكُ أَكْبَرَ وَلَمْ
 وَاشْكُرْهُ أَيْضًا إِذْ بَهَا سَأَلْنَا
 وَتَعَجَّلْ الْعُقُوبَةَ هُنَا
 وَاجْعَلْ شِعَارَكَ بِكُلِّ وَقْتٍ
 وَكثيرة الحمدِ ونفي حَوْلِ

{ فصل في الصبر }

ثُمَّ اتْرُكِ الشُّكْوَى لِخَلْقِ الْعَنَا
 فَمِنْهُ تُسَبُّ لِهَلْ وَاحِدٌ حَالَهُمْ
 بِكَ سَبُّ أَيْدِينَا مِنَ الْخَطَايَا
 ظُلْمًا كَمَا اتَّفَقَ فِيهِ الْعَلَمَةُ
 عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ فِي طَيِّ النَّقْمِ
 تُصِيبُكَ فِي دِينِكَ تَيْلُوكَ النَّقْمِ
 مَسْأَلِكَ أَوْلِيَاءِ هُفْزَتَا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَكْسُ أَمَكَّنَا
 كَثْرَةَ الْإِسْتِغْفَارِ قَبْلَ الْمُقْتِ
 وَقُوَّةِ عَنِ غَيْرِ رَبِّ الطَّوْلِ

عِبَادَةَ الرَّحْمَانِ جَلَّ وَعَلَا
 صَدَمَتِهَا الْأُولَى بِقَوْلِ مَنْ هَدَى
 عَلَيْهِ وَالْأَلْ وَالْأَصْحَابِ الصَّمَدِ
 كَيْتَمَانِهَا كَمَا نَعَفَاهُ اللَّهُ
 وَعَنْ جَمِيعِ الشَّهَوَاتِ فَعِيَا
 وَنَعْمَةً عَافِيَةً لِلْبَارِي
 فَمَنْ يُرَاعِهَا مَعًا يَكُنْ ظَرِيفًا
 فِي تَالِثٍ لَهَا لَدَى مَنْ عَلِمَا
 مَعَ الْمَصَائِبِ فَخَيْرُ الْعِبَادَةِ
 دَرَجَةٌ لِمَنْ لَهُ قَدْ حَاصِلَا
 وَفِكْرَةَ رَدِيَّةٍ وَعَنْ حَرَامِ
 دَرَجَةٌ لِمَنْ إِلَيْهِ دُو اتِّمَمَا
 أَجَلُ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ نَعَمِ
 دَرَجَةٌ لِمَنْ لَهُ قَدْ انْتَمَى
 إِلَّا الَّذِي آمَنَ بِالْجَزَاءِ
 مَا لَمْ يَكُنْ مُصَدِّقًا بِالْجَائِيَةِ
 عَافِيَةً وَنَعَمٍ حَيْثُ تَقِي
 تَعْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَرْسِلَا
 لِأَنَّ دَا يُجْرُهُ إِلَيْهِ فِئْتَنِ
 وَفِي تَعْمُ لَفَقْدِ الْأَرْبِ

فَصَلِّ وَمِنْهُ يَا أَخِي الصَّبْرُ عَلَى
 وَالصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَةِ لَكِنْ لَدَى
 سَيِّدِنَا صَلَّى وَسَلَّمَ أَبَدًا
 وَمِنْ كَمَالِهِ إِذَا اعْتَرَاهُ
 وَمِنْهُ صَبْرُ الشَّخْصِ عَمَّا تُهَيَّا
 وَالصَّبْرُ عَنِ رَدِيَّةِ الْأَفْكَارِ
 وَيَتَعَدَّى لِلثَّلَاثَةِ الْخُرُوفِ
 فَأَوَّلُ عَلَى وَثَانِ عَنِ كَمَا
 أَمَّا اصْطِبَارُكَ عَلَى الْعِبَادَةِ
 فَرُبَّمَا يَكْتُبُ سَيِّئًا مُهْمَلَا
 وَصَبْرًا عَنْ شَهَوَاتِ السَّلَامِ
 يَكْتُبُ مِنْهُ اللَّهُ خَاءً مُعْجَمًا
 وَالصَّبْرُ فِي عَافِيَةٍ وَفِي نَعَمِ
 إِذْ رَبَّنَا يَكْتُبُ غِيًّا مُعْجَمًا
 فَلَيْسَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ
 وَلَيْسَ يَصْبِرُ الْفَتَى فِي الْعَافِيَةِ
 فَالرُّجُلُ الرُّجُلُ مَنْ يَصْبِرُ فِي
 أَنْ لَا يَكُونُ رَاكِنًا لَهَا وَلَا
 نَفْسًا لَهُ فِي فَرْحِ لَهَا زَمَنِ
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ كَمَا فِي لَعَبِ

وفي هوى ولذة ويرعى
 ومنه حبس النفس في كسب القرب
 بين يدي ذي العرش والصبر على
 ومنه صبرنا على الإفقاق
 ومنه إعطاؤك أهل الحق
 كصبرنا على العيال واحتمال
 فإن في العيال طرقا للجليل
 بهم وأغلاها الرضى عن ربنا
 فيهم والأوسط هو الإفقاق
 وحبسك النفس عليهم أبدا
 ومنه صبر المرء عن إظهار
 بالكشف للقدوة منه حبسنا
 مع رياسة ومدح يانبييل
 مع التواضع كذاك الذأنة
 على الحقيقة وللتقرب
 دون الخلائق وللتحقق
 به لأعلى مكنة وتبرك
 ومنه إخفاؤك سعي البر
 من فاكهات وتمتع بها
 ومنه إخفاء الفتى المعروفا
 فأخبروا بأن إخفاء الوجع
 كفاقة من أنفس الذخائر
 ومنه صون الفقير بالإخفاء
 وأفضل الأنواع في المنافسة
 له وإصغاء إليه وعكوف
 والصبر للخب له وللحيا
 وهو السكون حيثما جرى القدر
 مع شهوده من الإنعام مع
 به مع الحكمة فيها وكذا
 ثم اعلم أن للصبر الجميل
 منها النجاة وقضاء الحاج

حُفُوقَ مَالِهِ فَيَخُوي النَّفَعَا
 عَنْ شَرِّهِ الطَّبَعِ الْمُرِي سُوءَ الْأَدَبِ
 تَحْسِينِ آدَابٍ مَعَ اللَّهِ عِلا
 بِالْمَالِ دُونَ خَشْيَةِ الْإِمْلَاقِ
 حُفُوقَهُمْ طُرًّا لِيُوجِبَهُ الْحَقُّ
 أَدَى مِنَ الْجَمِيعِ فِعْلًا أَوْ مَقَالًا
 جَلًّا وَأَدْنَاهَا اهْتِمَامُ يَا خَلِيلَ
 مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ الزَّمَانَا
 عَلَيْهِمْ وَمَا بِهِ شِقَاقُ
 بِلا التَّقَاتِكَ لِكُلِّ مَا بَدَا
 كَرَامَةِ لَهُ وَعَنْ إِيْبَارِ
 أَنْفُسَنَا عَنْ حَبِّ حَمْدِ عَلَانَا
 وَمِنْهُ حُبُّ سُنَانِهَا عَلَى الْخُمُولِ
 إِيْثَارِ آخِرَتِنَا الْمُجَابِلَةِ
 لِرَبِّنَا الْقَاضِي جَمِيعِ الْأَرْبِ
 بِذِي الْعُبُودِيَّةِ وَصُقًّا يَرْتَقِي
 تَنَازُحِ مَعَ الْعَظِيمِ الْمُلْكَ
 وَمَنْعُنَا النَّفُوسِ كُلِّ دَهْرِ
 وَلَوْ حَالًا عِنْدَنَا فَاَنْتَبَهَا
 وَالصَّدَقَاتِ لَا تَنْزِلُ حَنِيفَا
 وَالصَّدَقَاتِ وَالْبَلَايَا إِنْ تَقَعُ
 رَجَوْتَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ الْقَاهِرِ
 لِكُنْهِ مِنْ أَصْعَابِ الْأَشْيَاءِ
 صَبْرًا عَلَى الْإِلَهِ بِالْمَجَالِسِ
 هَمٌّ عَلَيْهِ عِنْدَ أَمْنٍ وَمَخُوفُ
 مِنْهُ وَحَبُّ لِقَضَائِهِ عِيَا
 إِلَيْهِ قَدْ كَانَ بِنَفْعٍ أَوْ ضَرَرٍ
 شُهُودِهِ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَقَعُ
 قَصْدًا لَهُ بِالْإِبْتِلَاءِ فَخُذَا
 فَوَائِدًا عَدِيدَةً عِنْدَ الْجَلِيلِ
 هُنَا وَهَنَّا دُونَ الْإِسْتَدْرَاجِ

ونيل مكنة غداً وغلبه
تقدم على الورى الإمامه
منها محبه الإله والثواب
منها بشاره صلاه رحمه
وفي الحديث من يرد خيرا به
لكي يكون مكثرا به أجور
وفيه ما يصيب مؤمنا نصب
ولو بشوكة غم قلبه
وفسر النصب بالإعياء
والوصب المرض ذا القول المفيد
وعن أبي هريرة هذان
ويبتلى الرجل ربه على
فإن يكن صلبا يشدد البلاء
لا يترك البلاء عبدا زمتنا
وكل من عافية هنا حوى
يوم القيامة يود أن يكون
لأجل ما يشهده من الثواب
والله ببلاء ذو تعاهد
هنا كما المالك في الأزمان
وفيه أيضا أن أحب الله
فحيثما يصطر اجتباه
أهل البلاء ليس لهم ميزان
بل إنهم يُصَبُّ أجْرهم لهم
فحيثما السراء حانت فاشكرا
إن الذين سألوا كانوا أبدا
كانوا إذا خرج عام عنهم
من مالهم أو نجلهم أو نفسهم
بربهم إن ابتلاهم بالنكد
فليس يخلو مؤمن بلا نزاع
بروعة شديدة وأن يُصاب
وأجود الدخر لدى الرحمان

على العدى فلتصبروا يا طلبه
تتاء ربنا مع الكرامه
بلا نهاية لكل ذي احتساب
والفوز في الدنيا ويوم العمه
رب الورى ابنتاه فالتب
بذلك البلاء فلتكن صبور
ولا جوى ولا أدى ولا وصب
إلا وحط الله عنه ذنبه
وتعب عن ذوى الذكاء
أخرج الشبخان عن أبي سعيد
قد صاحبنا عنهم رضى الرحمان
حسب دينه على ما ثقلا
والعكس بالعكس على ما يجتلى
حتى يحط عنه كل ما جنى
فإن رأى أهل البلاء والجوى
فرض جسمه هنا في كل حين
لذي البلائيا هاهنا بلا حساب
لكل عبد مؤمن مجاهد
يكون ذا تعاهد الولدان
عبيده بالنكبة ابنتاه
وحيثما بها ارتضى اصطفاه
وليس ينشر لهم ديوان
صبا بلا بحث غدا بشرى لهم
وحيثما السراء حانت فاصبرا
مستوحشين إن نأى عنهم نكد
ولم يصابوا فيه فيما لهم
سأهم جدا لحسن ظنهم
أولئك القوم هم أهل الرشد
في كل أربعين يوما أن يراع
بنكبة له تكثر الثواب
فلقطرتان ثم جرعتان

قَطْرَةٌ دَمْعِ الْعَيْنِ فِي سَوَادِ
وَالثَّانِ قَطْرَةَ الدَّمَاءِ فِي الْجِهَادِ
وَجُرْعَةٌ الْغَضَبِ بِالْحَلْمِ تُرَدُّ
وَالثَّانِ جُرْعَةُ الْمَصِيبَةِ تُرَدُّ
مِنْهُ الدُّعَاءُ لِعُبُودِيَّةِ أَيِّ
دُونَ تَسْبِيحِكَ لِلْعَطَاءِ
لَأَنَّه يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
وَهُوَ الَّذِي مُخَّ الْعِبَادَةَ دُعِي

{فصل في آداب صلواته}

لَيْلٍ بِسَجْدَةٍ لِذِي اجْتِهَادِ
إِعْلَاءَ كَلِمَةِ لِبَارِي الْعِبَادِ
وَكَظْمِ غَيْظٍ لِابْتِغَارِضِي الصَّمَدِ
بِالصَّبْرِ فَاصْبِرْ يَا أَخِي تَحُورِشْدُ
إِظْهَارِ فَقْرٍ وَتَنْجَاجِ يَا أَخِي
خَوْفِ اتِّهَامِ رَبِّكَ الْمَعْطَاءِ
دُونَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الْمُرِيدُ
لِكُونِهِ عَظِيمَ قَدْرِ ذَلِكَ ع

آدَابُهُ تَجُنَّبُ الْحَرَامَ
كَذَلِكَ فِي اللِّبَاسِ وَالْإِخْلَاصِ
وَاسْتَحْسِنُوا تَقْدِيمَ صَالِحِ الْعَمَلِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالْجُنُودَ بِالرُّكُوبِ
ثُمَّ تَنَازُلَنَا عَلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
بِدَعَاٍ وَخَتَمًا بِسُطْنَا الْيَدَيْنِ
مَكْشُوقَتَيْنِ مَعَ تَأَدُّبِ خَشُوعِ
مِنْهَا دُعَاؤُنَا بِأَسْمَاءِ عَظَمَاءِ
وَصَالِحِي السَّلَفِ مِنْ أَدْعِيَةٍ
مِنْهَا تَوَسُّلٌ إِلَى الْمُبْدِي الْمُعِيدِ
بِخَفْضِ صَوْتٍ وَاعْتِرَافٍ بِذُنُوبِ
وَلَا يَخُصُّ النَّفْسَ إِنْ كَانَ إِمَامًا
وَارْغَبَ وَجُدَّ وَاجْتَهَدَ وَأَحْضَرَ
وَلْتَأْكُ فِيهِ ثَابِتًا وَلَا تَكُنْ
أَوْ مَا مَضَى أَوْ مَحَالًا قَدْ عَلِمَ
وَلَا تَكُنْ مُسْتَعْجَلًا وَلَا تَقُلْ
مِنْهَا سَوْأَلُ كُلِّ حَاجٍ وَكَذَا
كَذَلِكَ مَسْحُ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ
فَكُلُّ مَنْ رَاعَى لَدَى الدُّعَاءِ

{فصل في أوقاف الصلاة الإجابية}

قُلْ رَمَضَانَ ثُمَّ يَوْمَ عَرَفَةَ
لَيْلَتِهَا سَاعَتُهَا الْمَوْسَمُ عَظِيمٌ

أَوْقَاتُهَا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَفَةِ
وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ

واختلفوا في الساعة المُعظَّمة
وقيل من مجلِّسة الإمام
وقيل بل تكون تلك لائحته
والجوف لليل ونصف ثان
وقت الصلاة والنِّداء وكذا
حيئاتنا النداء أيضا يُعْتنى
والصف في الجهاد والإقامة
منها التحام الحرب أي قتال
وغيب درس سَيِّما إن تختم
عند ولا الضالين من قول الإمام
تغميض مَيِّتٍ ونزول للمطر

{فصل في أما كنهما}

عند المشايخ الكرام العَلَمَة
إلى انقضاء الصلاة أي تمام
عند قراءة الإمام الفاتحة
كذلك السَّحَرُ والثُّلثان
بين الأذان والإقامة خُذا
لذي كُرُوبٍ مُتَحَيِّرٍ ونَي
وَدَبَّرِ المكتوبة المُدَامَة
فَمَنْ مُرَاعِيًا لِمَا يُقَالُ
وعند شريك لماء زمزم
مع اجتماع المسلمين للمرام
صياح ديكية مجالس الذِّكْر

أما الأماكن فمنها قد علم
رؤيته بيت ربنا الحرام
وداخل البيت وعند زمزم
خلف المقام ومنى وعرقات
واعدد هنا قبور الأنبياء

{فصل في من يستجاب لهم}

وقت الطواف ثم عند الملتزم
بين الجلائن في الأنعام²⁴
ثم الصفا المروءة والمسعى اغتم
وهكذا عدت ثلاث الجمرات
وصالحي الخلق والأولياء

أما الذين يُستجاب لهم
كذلك المظلوم مُطلقا ولو
كذلك والذُّ على الأولاد
مُسافرٌ وصائمٌ للفظر
وولدٌ برٌّ لوالدين
ومسلمٌ يدعُو بظهور الغيب
هنا انتهت آدابها فلنرجعها

{فصل في الشكر}

فمنهم المُضطرُّ ثم المسلم
يُسبُّ للكفر كما عنهم رَوُوا
والرجلُ الصالحُ ذو اجتهاد
ثم إمامٌ عادلٌ ذو برٍّ
وتائبٌ للذنبِ ذون ميين
لمسلمٍ بالخير ذون العيب
لذكر ما الديرمان نثرًا وضَعَا

حقيقة الشكر لدى من علما
وعملُ بها لسانا وجَنَانُ
منها التواضعُ ومنه فادر
وعُدَّ من جملتها إخلاصُ

²⁴ - وذلك قوله تعالى: (قالوا لن نؤمن حتى نوتي مثل ما أوتي رسل الله، الله أ علم حيث يجعل رسالاته....)(الأنعام:124)

لَهُ لَدَى الْقَوْمِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ
عَلَيْهَا أَنْ تَعْبُدَهُ إِجْلَالًا
دُنْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ حُبِّ الثَّوَابِ
وَمِنْهُ يُعْرَفَ الرَّجَاءَ وَهُوَ الْأَمَلُ
أَمَّا الَّذِي يَتْرُكُ الْأَسْبَابَ جَمِيعَ
رَجَاؤُهُ يُدْعَى التَّمَنِّيَ فَقَطُّ
وَالْخَوْفُ وَالْحَزَنُ لَجَهْلِ الْأَمْرِ
وَالصَّدَقُ وَالرَّضَى مَعَ التَّقْوِيضِ
مِنْهُ الْمُرَاقِبَةُ وَالنَّيْءُ
وَمِنْهُ تَطْهِيرُكَ إِيْمَانًا ظَهَرَ
وَبِالْحَلَالِ مَعَ سَفِيكَ الشَّجَرِ
وَكَصَلَاتِكَ الصُّحَى وَالنَّدَمِ
مَعَ تَجَنُّبِكَ عَنِ كُلِّ سَبَبٍ
أَعَادْنَا الرَّحْمَانَ مِنْهَا أَبَدًا
عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
كَحُبِّ ذِي الدُّنْيَا بِالسُّتِيَاءِ
وَالْإِنْكَبَابِ أَبَدًا عَلَيْهَا
بِالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ مَعَ اسْتِغْرَاقِ
وَمِنْهُ إِصْرَارُ الْفَتَى عَلَى ذُنُوبِ
وَمِنْهُ كُنْ إِلَيَّ ذَا الْإِصْغَاءِ
وَمِثْلَهَا تَكْذِيبُهُمْ فِيمَا اكْتَبْتُمْ
قَلْبُ فَلَا يُنْكَرُ شَأْنَهُمْ أَبَدًا
فَكَيْفَ يُنْكَرُ الَّذِي قَدَا نَقَطِعُ
أَوْ كَيْفَ يُنْكَرُ الَّذِي اتَّقَى الْإِلَهَ
أَوْ كَيْفَ يُحَقِّقُ الَّذِي تَوَلَّى
وَعِنَهُ فَضْلًا طَرَدَ الشَّيْطَانَ
وَمَلَأَكَ النَّفْسَ وَلَمْ يُسَلِّطَا
مُكَاشَفًا لِهَ مَخْدَرَاتِ
كَلَامُهُمْ إِذَا دَهَكَ يَابِلِيذُ
كَلَامُ الْأَوْلِيَاءِ لَسْتُ أَفْهَمُ
قَلْبُ وَقَدْ يُخَالِفُ الْبَعْضُ ابْتِلَا

عَلِيًّا وَوَسَطِي ثُمَّ دُنْيَا بِالنَّبَاتِ
وَسَطَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ امْتِنَانًا
كَجَنَّةِ النِّعِيمِ أَوْ دَفْعِ الْعِقَابِ
بِأَخْذِ أَسْبَابِ الْإِكْتِسَابِ
ذَا رَغْبَةٍ فَهَوَ الْمَسْمَى بِالطَّمُوحِ
إِذْ غَرَّهُ كَسَلُهُ حَتَّى سَقَطَ
يُعَدُّ مِنْ جُمَلَتِهَا قَاتِدِرُ
يُعَدُّ مِنْهَا لَا تَدْعُ قَرِيضِي
كَذَا الْقَنَاعَةُ بِرَبِّ الشَّانِ
بِمَاءِ تَوْبَةٍ إِلَى رَبِّ الْبَشَرِ
يُؤَبِّلُ طَاعَةَ وَسَعِي قَدْ ظَهَرَ
عِنْدَ فَوَاتِ طَاعَةِ الْمُنْعَمِ
يُفْضِي لَخَاتِمَةَ سُوءٍ يُجَنَّبُ
بِحَاثِ سَيِّدِ الْبِرَائِيَا أَحْمَدًا
وَالِإِلَهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ
فِيهَا عَلَى الْقَلْبِ بِلَا ارْعَوَاءِ
بِصَرْفِ كُلِّ هِمَّةٍ إِلَيْهَا
قَلْبُ بِتَدْبِيرِكَ لِلرِّزَاقِ
وَبَدْعَةٍ مَعَ نَفَاقِ وَعِيُوبِ
وَقِيْعَةٍ فِي شَأْنِ الْأَوْلِيَاءِ
فِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَارِ مِنْ مُوَلِي النَّعَمِ
إِلَّا بِلِيْدُ أَوْ فَطْمِيْنُ دُو حَسَدِ
مِنَ الْوَرَى لَذِي الْوَرَى مَعَ الْوَرَعِ
حَقُّ ثِقَاتِهِ وَخَالَفَ هَوَاهُ
أَمُورَهُ رَبُّ الْبِرَائِيَا جَلًّا
وَكَفَّ عَنْهُ الْخَوْفَ وَالْأَحْزَانَ
عَلَيْهِ إِيَّاهَا فَنَاءِ الْغَلْطَا
عُلُومِهِ وَكُلُّ سِرِّ يَأْتِي
فَقُلْ كَمَا قَالَ الذَّكِي عَبْدُ الْوَدُودِ
لَأَنْتَ بِي أَنَا أَنَا وَهُمْ هُمْ
لِظَاهِرِ الشَّرْعِ فَيَأْبَاهُ الْمَلَا

قال محمدُ الغلّوي النابغة
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِشَعْرِ الْأَوْلِيَا
فَالَا عَتَقَاذُ فَيَهُمُ وَلَا يَهُمُ
قَلْبَتْ وَقَصَّةُ مُرِيدٍ شِيخِنَا
فَمَنْ أَرَادَ عِلْمَ قَدْرِ الْأَوْلِيَا
أَثَارَهُمْ فِي جَنُودِ الْأَنْوَارِ
لِسَيِّدِي الْمُخْتَارِ ذِي الْأَسْرَارِ
لَكَلِّمَا مَعْرِفَةَ السُّوْلِي
لَأَنَّهُ جَلَّ كَمَا لَهُ ظَهْرُ
أَمَّا السُّوْلِي فَهُوَ دُو الْكَلِّمَامِ
لَأَكْلِهِ وَشَرِبِهِ مَعَ السُّوْرِي
عَرَائِسُ فِي خَدْرِ ذِي الْجَلَالِ
وَالْكَوْلُ مِنْهُمْ لَهُ نَوْرَانِ
أَي نَوْرٍ جَلِبِ يَجْلِبُ الْمَرْحُومَا
فَكُلُّ مَنْ صَدَقَهُمْ فِي الْحَالِ
لَكِنَّمَا إِنْكَارَهُمْ لَيْسَ جَزَا
ثُمَّ اعْلَمَنَّ أَنَّ شَأْنَ الْأَوْلِيَا
فَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ الْكِرَامَةَ
وَبَعْضُهُمْ يَطِيرُ فِي الْهَوَا
وَبَعْضُهُمْ يَكَلِّمُ الْأَشْجَارَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْقِذُ الْمُرِيدَا
وَبَعْضُهُمْ يَعْجِزُ عَنِ دَفْعِ الضَّرْرِ
لَكِنَّمَا الْمُرِيدُ ذُو التَّنَادِي
وَأَحْسَنُ الظَّنِّ بِهِ فَإِنَّهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْلِحُ الْمُرِيدَا
وَمِنْهُمْ الْمَصْلِحُ حَالِ الْعَبْدِ
وَرَأْسُ كُلِّ النَفْعِ وَالْمَزِيهِ
مَعَ تَعَلُّقٍ بِمَا تَذْبُذِبُ
فَكُلُّ مَنْ مَالٍ إِلَيْهِمْ أَبَدَا
فَكَيْفَ لَا وَهُمْ ذُو التَّقَرُّبِ
جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ السُّوْلِيَا

عَالِيهِ نِعْمَةُ اللطيفِ السابغة
بِالنحو والعروض قطعاً بلياً
والانتقادات فيهم جنائياً
في جنة المرید تشهد لنا
عند إله العرش فليؤتفينا
في الذب عن مناصب الأخيار
عليه رضوان إله الباري
أصعب من معرفة العلي
بلا خفاء عند كل من نظر
من حيث ما يكون في الأنام
وغير زين ويلاقي ضراً
فليس يدريهم سوى الإشغال
كما به نص ذوو العرفان
ونور سلب يطرد المحروما
فدو انتقاع بنو الوالي
له سوى الردي فراع الرجزا
مختلف جدا كشان الأنبياء
وهو لم يستكمل اس تقامة
وربما يسير فوق الماء
وبعضهم يكلم الأحجارا
وهو ذو بُعد ولن يحيدا
عن الذي ناداه إلا في الحضر
إذا تعلق بمن ينادي
بيمنه يصلح جل شأنه
بنظرة فقط ولن يبیدا
وهو منه جالس عن بعد
على اتفاق القوم صدق النبيه
فهاز ذو غرادة لم يرتب
بالصدق والشوق فيفرح غدا
بالصدق والإخلاص والتأدب
يصدقون كل ما يبدونا

وقادنا لهما جميعا
 بجاه سيد الأنام أحمدا
 فلانن صرف لعد ما تقدا
 منها أخي دعوى الولاية افترا
 قلت فمن يرد صلاح العمل
 إذ بان جهرا أنما شيوخ
 وبعضهم يركن للتصدر
 ولم يميز بين فرض وسنن
 ويدعي الكمال والولاية
 وإن مدحت عنده شيئا سواه
 وحيثما تذكر بهجوه غيره
 ولا يسره سوى انفراد
 وحيثما يميل لغيره أبدا
 تباليه فإنه لو قصادا
 لسره حصيله حيث قصد
 فكل شيخ هكذا فإنه
 وكل من رأيت يستعلي العبيد
 فإن فضل الله ليس مختصرا
 وللحسد مثل قد اهتدى
 كيف يسود وهو في الأزمان
 وبعضهم تراه ذا تعمم
 تشبها بالرؤساء الصالحين
 ويذكر الله كثيرا بلسان
 ويظهر الزهد ولم يقصد به
 ويدعي بعض الشيوخ أنه
 تشبها بمن يجاهدونا
 وأنه لو جاع والنخاله
 وليس يدري أن أكل الزرع
 وبعضهم تراه ذا امتناع
 تشبها بالعلماء الأورعين
 وأنه لولا عيون الناس

وحب من كان لهم مطيعا
 صلى وسلم عليه سرمد
 من ذكر أسباب الردى ليعلم
 أو الكرامات لتبجيل السورى
 فاي ركنن للأولياء الكمل
 هذا الزمان جلهم فخور
 إلى رياسة بلا تستر
 ويجذب السورى لموجب الفتن
 يدهى السورى بكثرة الروايه
 أغاظه لحسد وحب جاه
 يفرح ولو درى الجميع خيره
 بالذكر والمدح لدى العباد
 مسترشدا بهج غرامه الحسد
 صلاح أمره فقط مجردا
 ولا يبالي بارتحاله أبدا
 من صاندي الحطام فاترك شأنه
 من المشايخ فدعه يا مريد
 يعطيه من يشاؤه من البشر
 قالوا الحسود لا يسود أحدا
 يحب سلب نعمه الإخوان
 متوج الرأس مع التائم
 من همهم رضى الجليل كل حين
 وقلبه أذنس من كل جنان
 سوى اقتناص المال فلتنتبه
 لا يأكل الزرع ويخفي شأنه
 نفوسهم والله يقصدونا
 خاليه لرامها اترك حاله
 مع الملا مدح له في الشرع
 من نظر النسوان ذا قناع
 العاملين الخاشعين الأدلين
 لرامهن بزنا أو فاس

ويَدَّعي البعضُ الوُصُولَ تاركًا
وغيرَهُمْ في ذلكُ سُوءَ الفَهمِ
وفسَّرُوا لفظَ اليقينِ باليقينِ
إن لم تلاق مُصَلحًا فلتكتفِ
فهو شريعةُ النبيِّ المصطفى
ولا تُكُنْ مُفَرِّطًا أو مُفَرِّطًا
فأخبرُوا بأنَّ الاسـتقامة
ولا تكن ملتفتًا لكل مَنْ
فليس كل ما ترى مُدَوَّرًا
كلاً وليس كل ماءٍ سلسبيلُ
وليس كل ما في اليلِ نائرُ
واختبر الرجالَ قَبْلَ صحبه
فربما استتَبَحْتَ شأنَ العبدِ
لا تُزدرِ العبدَ لِقبحِ المُلبسِ
إذ ربَّ ذي تخددٍ قد امتلا
وربَّ عبدٍ قد علا عند العيونِ
وصيته انتشر في البلدانِ
فلننـصـرف لأدبٍ قد انتشر
ومثلها آياتُهُ المُفـضـلـه
لاسيما يا خُلُّ إن ضاق العُمُرُ
وسورةُ المُلكِ بكلِّ ليلِ
وكل من أثبت ركعتينِ
المُلكِ والسجدةِ فاللهُ علا
من الخطايا ثم يرفعُ له
حسنةً بكلِّ ذنبٍ قد جنى
وسورة العَوانِ والعِمـرـانِ
وإن قرأتُم سورةَ العَوانِ
فالببيتُ لا يدخلُهُ الشيطانُ
وكلُّ مَنْ في ليلةٍ قد جمعا
فإنَّهُ يكتبُ بهُ الرحمانِ
ومَنْ قرأ العِمـرـانَ يومَ الجُمُعـةِ

عبادةً حتى يصيرَ هالكا
ودنسُ الحجا بغير العلمِ
في آخر الحِجرِ بلا موتٍ يحين
بما به نصَّ خيار السلفِ
صلى مُسلماً عليه ذو الوفا
بل استقم في سنةٍ وأقسطا
نهايةُ الصِّلاحِ والكرامه
رأيتهُ يُشبهه شيخا في الزمنِ
كعُجًا وليس كل ضوءٍ قَمَرًا
وليس شُهْدٌ مثل صابٍ يا نبيلِ
نارًا بها اصطلاء مَنْ يسافرُ
ولا تُصاحبُ عُمرًا أو ذا رغبه
وإنه قد كان كلَّ مجدٍ
مع تخددٍ وكُثُر الدَّنَسِ
نورًا وسرًّا من إلهٍ قد علا
كأنه قطبُ الرحي حيث يبين
وهو كالقرد لدى الرحمانِ
أيضًا ومنه الاهتمامُ بالسورِ
وكلِّ ذكرٍ جامعٍ فلتعقله
والوقتُ فابتهلْ وجانبُ ما يضرُ
تقي الفتى في القبرِ كلَّ هولِ
بعد العشا بالسورتين تَينِ
يغفرُ في غدٍ له ما فعلا
درجةً وبعدهُ يكُتُبُ له
فحازَ منهما المزايا والمنى
عَنِ الفتى الحُجَّةُ تُغنيانِ
في البيتِ خوفَ الجنِ والشيطانِ
ثلاثَةَ الأيَّامِ يا إخوانُ
هُما قراءَةُ لَگي يَنْتَفَعَا
مِن قانتِي الوورى فلا يُهانِ
صَلَّتْ ملائِكُ الإلهِ الخَشَعَةَ

عليه من وقت القراءة إلى
 وآية الكرسي يا إخوان
 وكل من بعيد كل فرض
 إذ لم يكن يمنع من الدخول
 وإن قرأت الآيتين يافتى
 وإن قرأت سورة العِمْران
 كتب ربُّك العليُّ القُدْر
 وإن قرأت سورة الدخان
 لأنه سبحانه ألف ملك
 وأعلم بأن سورة الرحمان
 رأس الحديد يا أخي للآية
 والكافرون نصر ربّ الشان
 والعاديات وإذا زلزلت
 وسورة الإخلاص يا إخوان
 وإن تكُن قارئها في كل
 عنك محي ذنوب تُون عاما
 وإن قرأتها لدى الصلاة
 كتب ربُّك لك البراءة
 فكل من قرأها اثني عشر
 كل القرآن أربعاً وكانا
 ثم اللتان بعدها في المصحف
 وليس في التوراة والإنجيل
 وإن قرأت تين سبعاً سبعاً
 بعد صلاة جمعة قبل الكلام
 من كل سوء يتقي المرء إلى
 قراءة الكهف بيوم الجمعة
 وإن بها قرأتها للرَّغْبَة
 تُنير أيضا بين جمعتين
 وقارئ ياسين يُغفر له
 وحيثما أدمنت يا حميمي
 وسورة الدخان في المسطور

مجيء ليلة على ما نقلنا
 تعدل قطعاً ربُّع القرآن
 يقرأها فجاً بخير القرص
 لجنّة الله سوى موتٍ يصول
 غيب العوان كفتاك فائتبا
 في ليلة حبّاً رضى الرحمان
 لك قيام ليلة بالأجر
 في ليلة أصبحت ذا الغفران
 يستغفرون لك عند الملك
 تُدعى العروس صاح القرآن
 روي أنه كالألف آية
 تستعدلان ربُّع القرآن
 تعدل كل نصفه في المثبت
 تعدل أيضا ثلث القرآن
 يوم من الأيام راء خلي
 إلا ديوتاً ربُّها قد راما
 وغيرها من كل ما أوقات
 من ناره فأنكثر القراءة
 بعيد صبح فكانما قرا
 أفضل أهل الأرض يوم حانا
 أفضل ما به استعدت فاقنف
 مثلهم ولا بدأ التنزيل
 بالأم والإخلاص تلك السبعا
 ثاني رجلينك أعاذك السلام
 جمعة أخرى باتفاق نقلنا
 أجل ما به التمسست المنفعة
 أضيء بينك وبين الكعبه
 قد قرأت فيها بغير مين
 جميع ما عليه فاقبل كله
 قراءة الكرسي للعظيم
 وأول الغافر للمصير

بعد الصباح والمساء أبدا
 وَمَنْ يَقْل سَبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ إِلَى
 فِي يَوْمٍ أَوْ فِي جُمُعَةٍ أَوْ شَهْرٍ
 ذَنْوَبَ تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي بِهَا
 سَيُذَّ الاسْتِغْفَارُ مِنْ لَهُ قَرَأَ
 فَحَيْثُمَا كَلَّمْتِ بِالْفُضُولِ
 أَوْ اسْتَجِبْ بِحَمْدٍ أَوْ بِنَفْسِي
 عَنْ غَيْرِ رَبِّنَا أَوْ اسْتَغْفِرْ
 فَحَيْثُمَا الْكَرَى جُفُونَا كَ غَلَبُ
 وَلَا تَكُنْ ذَا كَسَلٍ إِذِ الْحَيَاةُ
 وَيَا أَخِي الْغَيْبَةَ وَالرِّيَا مَعَا
 وَعَدَمِ الرَّحْمَةِ لِلْإِنْسَانِ
 فَكُلُّ مَنْ جَمَعَهَا أَوْ احْتَوَى
 لِأَنَّهَا تُوجِبُ رَدَّ الْعَمَلِ
 أَوْ رَدَّهُ رَيْبًا سُنَا الْعَزَالِي
 وَهُوَ حَدِيثٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الرُّسُلِ
 مَبْدُوهَا أَنَّ الرُّسُولَ صَلَّى
 رَكِبَ يَوْمًا مُرَدِّقًا مُعَاذًا
 وَرَفَعَ الْمُخْتَارُ لِلسَّمَاءِ
 وَقَالَ يَا مُعَاذُ بَعْدَ مَا افْتَكَّرُ
 قَالَ لَهُ إِنِّي مُحَدِّثٌ لَكَ
 لَكِنْ إِذَا ضَيَّعْتَهُ قَطَعْتِ مَا
 ثُمَّ عَلَيْهِ قِصٌّ مَا قِصٌّ إِلَى
 ثُمَّ بِكِي رَضِي عَنْهُ اللَّهُ
 فَلَنْ نَصْرَفَ أَيضًا إِلَى الْآدَابِ
 نَقُولُ مِنْهَا الْإِهْتِمَامُ بِأُمُورِ

كفيت بين ذين كل ما درى
 تَمَامِهِ لَوْجَهُ رَبِّ قَدْ عَلَا²⁵
 أَوْ سَنَةَ يَغْفِرُ لَهُ ذُو الْأَمْرِ
 قَدْ قَالَهَا فَاغْتَمَنُ وَأَنْتَبَهَا
 فِي الصَّبْحِ وَالْمَسَاءِ نَالَ ظَفَرًا²⁶
 فَمِلْ إِلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ
 الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ يَا أَخِي
 وَفَكْرَةَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ²⁷
 فَكَأَيُّهُ بِرُكَيْعَاتٍ تُتَّسَبُّ
 مُدَّتْهَا قَلِيلًا فَاخْشِ الْفَوَاتِ
 الْعُجْبِ وَالْحَسَدِ وَالْكَبْرِ دَعَا
 وَحُبِّ رَفْعَةِ عَلَى الْأَقْرَانِ
 وَاحِدَةً مِنْهَا فَخَاسِرٌ تَوَى
 إِلَى الَّذِي عَمِلَهُ فَلْتَعْقِلْ
 عَلَيْهِ سَرْمَدًا رِضَاءُ الْوَالِي
 مِنْ أَجْلِهِ بَكِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
 مُسَلِّمًا عَلَيْهِ رَبُّ أَعْلَى
 عَلَيْهِ رِضْوَانِ الَّذِي أَعَاذَا
 بِصَرِّهِ حَامِدٌ ذِي الْآلَاءِ
 قَالَ لَهُ لَبَّيْكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ
 حَادِيًا إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ
 لَكَ مِنَ الْحُجَّةِ عِنْدَ ذِي السَّمَاءِ
 آخِرُهُ فَاغْتَمَّ قَلْبًا وَجَلَا
 وَكُلُّ مَنْ فِي الْبَيْنِ قَدْ وَالَاهِ
 لَكِي تَكُونُ آخِرَ الْكُتَابِ
 عَاقِبَ رَبَّنَا عَلَيْهَا فِي الدُّهُورِ

²⁵ - أي أن تقول: (سبحان ذي الملك والملوك سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح)

²⁶ - وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، اغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) . قَالَ: (وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . رواه البخاري في كتاب الدعوات باب أفضل الاستغفار .

²⁷ - بأن تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أو تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وذلك خير من الدنيا وما فيها فأحرى كلام الفضول

خاتمة حُسْنِي هُنا حُزْنَاهَا
بمئته وما حوى من الكرم
قد انتهى مسالك الجنان
الحمد لله الذي قد أكملنا
نظمًا قد احتقر مُنْذُ باننا
قد احتوى تصفية القلوب
إذ فيه ما من حكم التصوف
بفضل ذي الجلال والإكرام
جعلنا الله لمن قد سلكنا
وجعل الثواب لي الرضوانا
والبشر والأنوار في القبر غدا
وأثبت الصلاة والسلاما
محمد المَجْعول أفضل نبي
وآله وصحبه العباد
ما نفع الله بعلم ناظمه

رَزَقْنَا الله غدا إِيَّاهَا
والفضل والرحمة واللفظ الأعم
بحسن عون ربنا المنان
كتابنا من بعد ما قد شغلا
الدرّ والياقوت والمرجانا
من كل ما يُقْضِي إلى العيوب
يكاد يُغني عن جميع الصُّحف
بُورِك فيه جالبًا مرامي
منهجَه إلى الجنان مسلكا
تَقَضُّلاً والعفو والغفرانا
والأمن يوم الخوف من كل ردى
على الذي عنا جلا الظلاما
فَرَمَّ حال أقرب وأجنب
وكلُّ مُقْتَفٍ من العباد
بفضله فنال حُسْنَ الخاتمه

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله
الله رب العلمين